المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي السوفييتي يختتم اعمـــاله اليوم



٨ نيسان ١٩٦٦
١٧ ذي الحجة ١٣٨٥
17 ניסן 5726
8.4.1966
No. 95 Vol. XXII
العدد ٩٥ السنة ال ٢٢

אל אתיחאד — الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אגורות — Al-Ittihad

تحية الشيوعيين الاسرائيليين الى مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي

موسكو ـ تلفونيا ـ قدم وفد الشيوعيين الاسرائيليين اليهود والعرب الى المؤتمر ال ٢٣ التحية التالية :

ايها الرفاق الاعزاء !

باسم الشيوعيين الاسرائيليين ! اليهود والعرب ، نبعث الى المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ،بتحياتنا الاخوية الحارة، وبتحياتنا القلبية بنجاح مؤتمر حزب لينين المجيد .

من اعماق قلوبنا نحييكم على الانجاز الجديد العظيم بارسال اول كوكب اصطناعي في العالم يدور حول القمر . ان هـذا الحدث الذي يبعث على الحبور ، والذي يخلق عهدا جديدا.. يشكل برهانا جديدا على العظمة المتزايدة ، والتفوق العلمي التكنيكي للدولة الاشتراكية الاولى .

ان شعوب العالم تدرك ان نجاحات الاتحاد السوفييتي تعزز قضية السلام ، والديموقراطية ، واستقلال الشعوب ،والاشتراكية في العالم كله.

ان برنامج السنوات الخمس (١٩٦٦ ـ ١٩٧٠) يفتح آفاقا واسعة وواقعية لتطور الاقتصاد الشعبي في الاتحاد السوفييتي ، ولزيادة رفاهية المواطنين السوفييت .

ـ من اعماق قلوبنا ، نتمنى لكم وللشعب السوفييتي ، النجاح في تحقيق البرنامج الكبير الجديد الذي سيخطو بالاتحاد السوفييتي نحو مستقبل شيوعي سعيد .

اننا نعبر لكم عن تضامننا الكامل مع السياسة السلمية للاتحاد السوفييتي، ومع نضالكم ضد الاستعمار ، وضد خطر حرب عالمية نووية ، وضد انتشار السلاح النووي ، ومن اجل اقامة مناطق مجردة من السلاح النووي ، ومن اجل نزع سلاح شامل ، ومن اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ومن اجل القضاء الكامل على الاستعمار والاستعمار الجديد في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان نضال الاتحاد السوفييتي الحازم .. ضد محاولات اعطاء سلاح نووي لورثة هتلر في المانيا الغربية ، يحظى بتأييد شعب اسرائيل الكامل.

اننا نشيد بنجاح مبادرة السلام السوفييتية في لقاء طشقند بين ممثلي الهند وباكستان ، التي ستؤثر ، بلا ريب ، التأثير المبارك على حل نزاعات عالمية في اقسام اخرى من العالم حلا سلميا .

اننا نندد بعدوان الاستعمار

(البقية على صفحة ٦ عمود ٥)

في المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي :

كوسيغن : يدعو الى كبح العدوان ومنع حرب عالمية

انتخاب هيئات الحزب المركزية امس . برجنيف يختتم المؤتمر اليوم بخطاب هام .

موسكو ـ تلغرافيا ـ خاص بالاتحاد ـ في اجتماع مغلق ، فقط لمندوبي المؤتمر ، تم امس انتخاب هيئات الحزب الجديدة ـ اللجنة المركزية والمكتب السياسي الذي كان يدعى حتى الان باسم (رياسة اللجنة المركزية) . وسوف يختتم المؤتمر اعماله اليوم بخطاب هام للرفيق برجنيف ،السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفييتي . كما ستذاع اليوم اسماء قيادة الحزب الجديدة . وكان نقاش المندوبين قد تركز في الجلسات الاخيرة على برنامج السنوات الخمس الجديد ،الذي قدمه للمؤتمر رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ،الكسي كوسيغين .. هذا البرنامج الذي يزيد الاقتصاد نموا ويمنح الشعب رفاهية اما نفقات الاتحاد السوفييتي العسكرية فان الحكومة «مضطرة الى زيادتها بسبب العدوان الامريكي في فيتنام وازاء اعمال الاستعمار العدوانية الاخرى» .

عدد كبير من الضيوف ، ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة حيوا المؤتمر فاستقبلهم المندوبون وقوفا وبالتصفيق والهتاف . كان بينهم الضيوف من غينيا والنمسا والاكوادور وبيرو وبريطانيا ولوكسمبورغ وبناما وايطاليا وغيرها . ومن الاقطار العربية حيا المؤتمر : حسين ذو الفقار صبري ـ من سكرتارية الاتحاد الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة ، فؤاد نصار ـ السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني ـ ومندوب الحزب الشيوعي السوري ـ وقد استقبلهم المندوبون بحفاوة بالغة .

من كلمة كوسيغين

ان اهتمامنا الاساسي موجه نحو منع نشوب حرب عالمية جديدة . وكل مبادرة تهدف الى هذا الامر حقا ستجد منا صدى ايجابيا . وعلى الرغم من الوضع العالمي المعقد جدا فاننا ، نحن الشيوعيين ، نتطلع الى المستقبل بتفاؤل راسخ . من الممكن ، والواجب ، كبح العدوان . ومن الممكن والضروري منع نشوب حرب عالمية جديدة . ومن اجل تحويل هذه الامكانية الى واقع تقف اللجنة المركزية وحكومة الاتحاد السوفييتي مؤيدة اقامة جبهة راسخة قوية تضم كل مقاومي نشوب حرب عالمية جديدة .. ان الاتحاد السوفييتي يطمح ، كما في السابق ، في مبادىء التعايش السلمي التي يجب ان تسود العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

وحذر كوسيغن المعتدين الامريكيين من مغبة عدوانهم في فيتنام وفي امكنة اخرى وقال ان هذا قد اضطر الحكومة الى زيادة النفقات العسكرية .. واضاف : ان تسليح القوات السوفييتية يمر في عملية تحسين مستمرة وشاملة . وهذه القوات مسلحة باحدث الاسلحة واقواها .

في قاعة المؤتمر

اتضح من تقرير لجنة الاعتمادات المقدم للمؤتمر ان اعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي ينتسبون الى ٥٩ قومية وان النساء المندوبات في المؤتمر يؤلفن ٢٢ بالمئة من عدد المندوبين كلهم ، وان نصيب اوزبكستان وارمينيا ، من النساء المندوبات في المؤتمر هو اكبر نصيب . ان اكثر من ١١٦ مندوبة في المؤتمر هن من بطلات العمل في الاتحاد السوفييتي . وبين المندوبات فالنتينا تريشكوفا اول رائدة للفضاء الكوني . وفي منصة رئاسة المؤتمر كان يجلس يوري جغارين اما زملاؤه رواد الفضاء الكوني الاخرون فكلهم مندوبون في المؤتمر .

حسين ذو الفقار صبري يحيي المؤتمـــر ال ٢٣

سد اسوان هو النصب الخالد بين بلدين يوحدهما نظـــام يرفض المبــادىء الرأسماليـــة لاستغـــلال الانســـان للانسان .

موسكو ـ تلغرافيا وتليفونيا ـ خاص بالاتحاد ـ **«شرف عظيم لنا ان نشترك في هذا المؤتمر الذي يؤلف حلقة هامة من الانجازات الرائعة التي بدأها لينين العظيم الذي بنى اول دولة اشتراكية . ان نجاحات الشعب السوفييتي لم تكن ، منذ ثورة اكتوبر ،له وحده بل لكل شعوب العالم وخصوصا الشعوب المحبة السلام التي تحطم الاغلال الرأسمالية الاستعمارية قديمها وحديثها»**

هذا ما اعلنه حسين ذو الفقار صبري رئيس وفد الاتحاد الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة في تحيته المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقد في موسكو .

وكان حسين ذو الفقار صبري وزميله ابراهيم سعد الدين ـ وهما من الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ـ قد وضعا اكليلا كبيرا من الزهور على ضريح فلاديمير اليتش لينين ، مؤسس اول دولة اشتراكية

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

من ضيوف المؤتمر ال ـ ٢٣ : وفد جبهة تحرير فيتنام بنه ، الى يسار الصورة . الباسوناريا (دولوريس ابارووري) عن الحزب الشيوعي الاسباني (في الوسط) . وممثل جمهورية فيتنام الشمالية الديموقراطية لي ـ دون .

الوفـود العربيـة تحيي المؤتمـر ال ٢٣

فؤاد نصار : الاستعمار يحول اسرائيل لترسانة عسكريه

خالد بكداش : شيوعيو سوريا ينضمون للحكومة

موسكو تلغرافيا وتليفونيا ـ خاص بالاتحاد ـ **وفدا الحزبين الشيوعيين ، الاردني والسوري ، القيا تحيتهما للمؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد استقبل مندوبو المؤتمر وضيوفه تحيتهما استقبالا كبيرا .**

وفي تحيته شكر الرفيق فؤاد نصار شعب الاتحاد السوفييتي وحكومته على المساعدة الاخوية التي قدمها للشعوب العربية في كل نضالاتها للتحرر وبناء حياة جديدة . وقال ان الحزب الشيوعي الاردني يرى في النضال لتعزيز العلاقات مع الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي احد واجباته الوطنية والاممية السامية . واعرب الرفيق فؤاد نصار عن تأييد خط الحزب الشيوعي السوفييتي لاعادة وحدة الحركة الشيوعية العالمية .

وابلغ قائد الحزب الشيوعي الاردني المؤتمر عن نجاح الحزب في توحيد كل القوى التقدمية الوطنية ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال التام واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وقال ان الشعب الاردني كسائر الشعوب العربية الاخرى ، يواجه مؤامرات الاستعمار والصهيونية الرجعية . ان حكام اسرائيل ، بالاشتراك مع المستعمرين الامريكيين والالمان الغربيين يحولون اسرائيل الى ترسانة عسكرية ضد حركة التحرر القومي والاجتماعي العربية . انهم لا يخجلون من اخذ الاسلحة من ورثة النازيين في بون . وهم يحاولون الان الحصول على الاسلحة النووية التي تؤدي الى خلق حالة تهدد السلام العالمي . كذلك فان المستعمرين يحاولون تجميع كل القوى الرجعية تحت راية الحلف الاسلامي لوقف التقدم الاجتماعي اعتمادا على السعودية وحكام ايران في الاساس .

واعرب الرفيق فؤاد نصار عن تأييده دعوة عبد الناصر الى وحدة

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

الولايات المتحدة تهدد حكام سوريا !!

نشرت جريدة «الكفاح» البيروتية ان سفير الولايات المتحدة في دمشق اجتمع مؤخرا مع الدكتور الاتاسي رئيس الجمهورية وقدم له مذكرة من حكومة الولايات المتحدة .

وفي هذه المذكرة ـ كما تقول الصحيفة ـ تحذير لسوريا جاء فيه : ان الولايات المتحدة تحارب في فيتنام لمنع الشيوعيين من السيطرة على جنوب شرق اسيا ولذلك فهي لن تسمح للشيوعيين باقامة قواعد لهم في سوريا !!

أوثانت يزور مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

مركز الامم المتحدة ـ اكد اوثانت ، سكرتير الامم المتحدة هنا ، انه دعي لزيارة الدول العربية التي تحد اسرائيل . وقال انه سيلبي هذه الدعوة اذا شعر انها ذات فائدة .

وكانت حكومات الاردن وسوريا ولبنان والجمهورية العربية المتحدة قد وجهت الدعوة الى اوثانت للتجول في معسكرات اللاجئين والاطلاع عن كثب على الوضع الخطير الذي يقاسي منه اللاجئون بسبب الصعوبات المالية التي تواجهها وكالة الغوث والعمل على مد هذه الوكالة بالاموال اللازمة لاغاثة اللاجئين .

اديناور : الوقت غير ملائم لاجتماع ارهارد ـ اشكول

اعلن اديناور ، مستشار المانيا الغربية السابق ، في مقابلة صحفية نشرت في بون ان الوقت ، باعتقاده ، غير ملائم لعقد اجتماع بين المستشار ارهارد ورئيس حكومة اسرائيل ، اشكول .

وقال اديناور ليس من المستحسن ان يزور ارهارد اسرائيل الان . فهذا الامر يثير العرب ولا يأتي بالفائدة لا لاسرائيل ولا لنا .

ويعتزم اديناور زيارة اسرائيل في مطلع الشهر القادم .

لونـا ١٠ تواصل دورانهـا حول القمـر

توقع اطلاق ملاحين كونيين سوفييتيين الى الفضاء الخارجـي

ملاحان كونيان سوفييتيان سيقومان في الاسبوع القادم برحلة الى الفضاء الكوني تستغرق ثلاثة اسابيع .

هذا ما اذاعته وكالة الانباء الفرنسية معتمدة على مصادر مطلعة في موسكو . وتقول هذه المصادر ان الرحلة ستبدأ في ١٢ نيسان .. في الذكرى السنوية الخامسة لطيران الرائد الكوني يوري غاغارين .

اما لونا ١٠ فلا تزال تتابع دورانها حول القمر .. وتقوم بدورة واحدة كل ساعتين و٥٨ دقيقة و١٥ ثانية . ولونا ١٠ مزودة بآلات لتسجيل اشعة غاما ، وقوة جاذبية القمر . ومن مهام هذه السفينة اختيار وتصوير المحل الملائم لهبوط الانسان على القمر . ويعتقد العلماء ان سفينة فضائية يقودها انسان ستخطر هي ايضا الى الدوران حول القمر ، لاختيار البقعة الملائمة قبل الهبوط .

ويتوقع المراقبون ان السوفييت سينزلون السفينة في نهاية الامر على القمر ، او يعيدونها الى الارض .

ويتوقع المراقبون ايضا ان يثبت الانجاز السوفييتي الجديد الذي سيبدأ في ١٢ نيسان ، ان باستطاعة الانسان ان يبقى مدة طويلة في الفضاء ، وباستطاعته ان يقوم برحلة الى القمر وان يعود الى الارض .

وقد سبقت هذه التجربة الكبرى تجربة ارسال الكلبين فترولك وهوغوليولك اللذين بقيا في الفضاء مدة ٢٢ يوما .

هبـة شعبيـة في فيتنـام الجنوبية على حكومـة الدمى

ضباط الجيش ينضمون الى الجماهير ويزودونها بالسلاح . فشلت مناورات الطغمة العسكرية العاجزة . البوذيون يطالبون بانتخاب مجلس تأسيسي . حكام بون يتدخلون فـي تاجيـج الحـرب القـــذرة .

سايغون ـ خرجت الجماهير الشعبية الى الشوارع في مظاهرات ضد حكومة الدمى .. و في المدن الشمالية لفيتنام الجنوبية انضم ضباط الجيش الى الجماهير وفي دانانغ يسيطر الطلاب على محطة الاذاعة المحلية .. وفي هوا اقام المتظاهرون جيشا شعبيا بمساعدة الجيش الذي زودهم بالسلاح والمدربين ..ونقل المستوطنون الامريكيون من مدينة دانانغ الى القاعدة الامريكية المجاورة للمدينة ..

وفي سايغون نفسها لاتزال المظاهرات مستمرة .. ومع هبوط الظلام وبدء منع التجول يرفض جماهير الشباب الدخول الى البيوت ، فيطاردها المظليون العاجزون عن لجم المقاومة الشعبية المتصاعدة .

فشل مناورة الطغمة العسكرية في وقف الهبة الشعبية

وقد لجأت الطغمة العسكرية في سايغون الى المناورة بواسطة تقديم اقتراحات الى زعماء سياسيين ،ولكن هذه المناورات باءت بالفشل الذريع بعد ان رفض هؤلاء الزعماء اجراء مفاوضات مع الطغمة العسكرية .

البوذيون يطالبون بمجلس تاسيسي

ويطالب البوذيون المعتدلون بانتخاب جمعية تاسيسية خلال ثلاثة اشهر ، تقوم حالا بتشكيل حكومة شعبية مؤقتة ، تضع صيغة دستور قبل الانتخابات العامة .

وردت الطغمة العسكرية على هذا الموقف بوضع صيغة اقتراح معارض ، حقا !!

وينص هذا الاقتراح على اجراء استفتاء شعبي حول الدستور في الخريف القادم . ولكن هذا البرنامج لا يستجيب حتى لمطالب البوذيين المعتدلين ، فكم بالحري لمطالب اهل هوا ودانانغ المتمردين .

حكام بون يزيدون من تدخلهم

اتهمت حكومة الاتحاد السوفييتي المانيا الغربية بالتدخل المتزايد في الحرب القذرة في فيتنام . ونشرت صحيفة «ازفستيا» امس مقالا عن الزيارة التي قام بها مؤخرا وفد الماني للفيتنام تحت ستار «وفد الصليب الاحمر» .

وقد اشترك في الوفد ممثلون رسميون لوزارة الخارجية والداخلية والمساعدة الاقتصادية في حكومة بون.

وتضيف «ازفستيا» ان الوفد قد اجرى محادثات سرية مع القيادة العسكرية لفيتنام الجنوبية .. ومع السلطات الامريكية هناك .

وقالت الصحيفة ايضا ان اعضاء الوفد ، لدى عودتهم الى بون ، قد اضطروا الى الاعتراف بان المانيا الغربية ستمد فيتنام الجنوبية بالمساعدات المالية والمادية المتزايدة . ومن المعروف ان مساعدة المانيا الغربية لحكام فيتنام الجنوبية تبلغ اكثر من ١٠٠ مليون مارك .

كلمة الاتحاد

حول تصريحات اشكول

* * *

الركض وراء السلاح الـــذري

تصريحات اشكول الاخيرة الى صحيفة يديعوت ، عشية عيد الفصح العبري يوم الاحد الماضي ، حول ما تبديه الدول الغربية من تفهم لطلب المحافظة على «توازن القوى في المنطقة» ،ان هذا التصريح يكشف عن تنسيق تام مع دوائر البيت الابيض الامريكية حول شحنات الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط .

فقرار الولايات المتحدة بيع الطائرات النفاثة الحربية الى الاردن يتحدث عن ضرورة ايجاد توازن للتسلح في منطقة الشرق الاوسط . وكما ذكرت المصادر الامريكية فان هذه الصفقة كانت بمعرفة حكام اسرائيل .

وكل حديث عن ان صفقة بيع الطائرات الامريكية للاردن تغير التوازن العسكري بين اسرائيل والاردن ، ما هو الا حديث لذر الرماد في العيون ولتبرير صفقات اسلحة جديدة مع اسرائيل .

وقد نوهت صحيفة «الاهرام» المصرية بهذه الحقيقة فقالت ان صفقة الطائرات الامريكية للاردن ، ما هي الا مقدمة بيع اسلحة جديدة لاسرائيل. وتساءلت الاهرام اي توازن تريد امريكا ايجاده بين الاردن والجمهورية العربية المتحدة اللتين تشكلان جزءا من الوطن العربي الواحد !

والحقيقة التي تستخلصها «الاهرام» هي ان «هذه الصفقة ليست الا محاولة لعزل العالم العربي وتبرير طلبيات اسرائيل للسلاح من الغرب» .

ان شحنات الاسلحة الامريكية لدول الشرق الاوسط الموالية للاستعمار تنبىء بنوايا الولايات المتحدة لزج هذه المنطقة في سباق تسلح واسع النطاق يتفق ومخططات الاستعمار في هذه المنطقة .

ولا تخفي امريكا نواياها العدوانية ضد الاقطار العربية المتحررة .. والدور الفعال الذي تلقيه على عاتق حكام اسرائيل في سياسة الضغط على الدول العربية .

وان صحت انباء التهديد الامريكي بالتدخل في شؤون سوريا بحجة مقاومة تحولها الى قاعدة شيوعية فان المرء لا يستطيع الا ان يتساءل عن توقيت هذا التهديد مع تكرر الحوادث الاخيرة على الحدود الاسرائيلية ـ السورية في الاسابيع الاخيرة !

وكل هذه الدلائل تدحض مزاعم حكام اسرائيل عن رغبتهم في السلام وتفرغ كل حديثهم عن روح طشقند من اي مضمون ايجابي .

(البقية على صفحة ٦ عمود ٧)

احداث سياسية ومجرى الاوضاع الاقتصادية [٢]

من محاضرة الرفيق وولف ايرلخ في الاجتماع الثامن للجنة المركزية

١ ـ حول قوة الحكومة وضعفها

في ظاهر الامور تبدو حكومة اشكول الثالثة وكأنها حكومة قوية : ((التجمع)) زادت قوته في انتخابات الكنيست السادسة . ونجح اشكول في تأليف حكومة تتمتع بأكثرية كبيرة في الكنيست ، بضم المبام اليها . وبهذه الطريقة اضعاف المعارضة البرلمانية اليسارية الى حد كبير . وتوصلت الحكومة الى اجراء تنسيق تام مع قيادة الهستدروت في كل القضايا وخصوصا المجال الاقتصادي والمالي .

ولكن قوة الحكومة هذه تبدو فقط في ظاهر الامور . في ظل الخط الموالي للاستعمار بصورة فاضحة تقلصت قوة المناورة لدى حكومة اسرائيل بالنسبة للدول الاستعمارية . فلا نزال نذكر مذكرة روكفلر الذي يضع على عاتق السياسة الامريكية أن تأخذ بعين الاعتبار مراضاة ((الدول الثائرة)) او التي تشكل عنصر ثورة ، عن طريق التنازلات السياسية والاقتصادية . فلا حاجة لاعتبار مطالب الدول التي لا يشك في اخلاصها للغرب .

كل الدول الاستعمارية تسلك تجاه اسرائيل ، عمليا ، وفقا للخطوط العامة لتلك المذكرة . فحكومة الولايات المتحدة اعلنت عن تقدير استبدادي لنفقات مشروع تحلية الماء المشترك (بقيمة ٦٠٠ مليون ليرة اسرائيلية) ولم تكترث للاحتجاجات الاسرائيلية حول ارسال المواد الغذائية والاسلحة للدول العربية . كما ان دول اوروبا الغربية المشتركة في ((السوق الاوروبية المشتركة)) ترفض ، حتى الان ، اخذ احتياجات اسرائيل لتصدير الحاصلات الحمضية بعين الاعتبار . ان حكومة فرنسا ، التي وقعت مع حكومة اسرائيل على اتفاق تجاري ، يبدو وكأنه لمصلحة اسرائيل ، التزمت بشراء منتوجات صناعية اسرائيلية بما يعادل ٢٥ بالمئة من قيمة الطلبيات العسكرية الاسرائيلية من فرنسا وحدها ـ بمعنى اخر ، فان الاتفاق نفسه ، يحتم عجزا كبيرا لاسرائيل في الميزان التجاري بين الدولتين . حكومة بون اعلنت ، بأنها لا تعترف بأي التزام خاص تجاه اسرائيل ـ لا نتيجة لمحادثات اديناور ـ بن غوريون ، وليس كنتيجة لمحادثات بيرنباخ ـ اشكول . فاعتبارات بون تجارية صرفة ، ولذا فهي ترفض اعطاء القروض لحكومة اسرائيل ما لم تضع يدها على مشاريع مثل(شركة السماد، مناجم عراد ، وموانيء) .

ثانيا ، ان من العوامل التي تضعف موقف حكومة اسرائيل عمليا ، انعدام الوحدة بين الشركاء في الائتلاف في القضايا السياسية والاقتصادية . في قضايا التعليم ، والاكراه الديني ، الى درجة ان هذه الخلافات قائمة في داخل التجمع نفسه . وحقيقة ان ليس المبام وحده ، بل الاحدوت همعبودا ايضا يتخذ ، من حين الى حين ، مواقف معارضة ، داخل هيئات الهستدروت ، فان ذلك لا يبريء هذين الحزبين من مسؤولية اعمال الحكومة.

بل ان هذا الوضع يلقي ضوءا على المصاعب الداخلية التي تواجه الائتلاف .

والعامل الثالث والاهم الذي يعتبر من مواطن ضعف هذه الحكومة هو التناقض المتزايد بين سياسة الحكومة وبين حركة الجماهير ضد نتائج هذه السياسة . واذا كان حزبنا قد ابرز في السنوات الماضية التناقض بين مصالح الحكومة ومصالح الجماهير الشعبية ، فقد اصبح من الممكن مؤخرا ابراز التناقض بالمطامع وبالافعال . ففي السنة المنصرمة ازداد عدد الاضرابات وبضمنها الاضرابات المسماة ((المتوحشة)) اي الاضرابات التي تعارض قرارات الهستدروت ، وتتعارض مع الخط الرسمي . ٩٢ بالمئة من الاضرابات كانت اضرابات ((غير مشروعة)) و٨٩ بالمئة من ايام العمل ضاعت في هذه الاضرابات . وقسم غير ضئيل من هذه الاضرابات اتخذ صبغة سياسية ـ اي انها لم تكن موجهة ضد اصحاب الاعمال وحدهم، بل ضد السياسة الاقتصادية والمالية للحكومة ـ وبين المضربين كان عدد كبير من موظفي الدولة ايضا .

٢ ـ حول خط الحكومة والتصويت على عدم الثقة

وليس ثمة ضرورة لاثبات الخط الموالي للاستعمار الذي تنتهجه الحكومة . فهذا واقع معروف للراي العام العالمي ولا خلاف عليه . انما الجديد في الوضع هو ان اشكول في البداية قد اكد ، تأكيدا اكثر ، على التوجه نحو واشنطن واعرب عن حذر اكثر في علاقاته بالمانيا الغربية ولكن حكومته الان تسير ايضا في قضية الصداقة مع بون في اعقاب الذي سبقه .

وفي قضية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي استخدمت الحكومة الراهنة لهجا اكثر اعتدالا وهي تفضل التأكيد على رغبتها في تحسين العلاقات . ولكن ، مع كل اهمية الاعراب عن الرغبة ، فان الفعل هو المقرر في السياسة . ولأسفنا فان هذه الحكومة قد دخلت رسميا في معركة معادية للسوفييت وذلك في ما تسميه ((قضية يهود روسيا)) . وما زالت ماثلة في الاذهان مبادرة المندوبين الاسرائيليين من فوق منصة الامم المتحدة ، وموقف اشكول في هذه القضية اثناء عرضه حكومته الجديدة في كانون الثاني من هذه السنة. وكما في كل سنة يتفاقم التحريض المعادي للسوفييت في ((قضية اليهود)) في الاسابيع التي تسبق عيد الفصح . ووزارة المعارف والثقافة اغمضت عينيها عن نشر مواد الدعاية القذرة التي اصدرتها منظمة ((معوز)) .

وحكومة اسرائيل تواصل خط سياسة سباق التسلح ومقاومة تجريد المنطقة من السلاح النووي .

واحزاب العمال ، التي تتألف منها الحكومة ، قد عارضت في خط التنكر المطلق لقيم حركة العمال الاسرائيلية الذي تنادي به كتلة ((رافي)) وهذا هو ولا شك ، عنصر ايجابي . ولكن قرار ممثلي هذه الاحزاب الغاء مظاهرات اول ايار هذه السنة يوضح ، في هذا الشأن ايضا ، انها مستعدة للخنوع امام ضغط العدو الطبقي .

ويمكن قول هذا بالنسبة للدفاع عن الحريات الدمقراطية ايضا . ان حزبنا يؤيد هذه الاحزاب بالمدى الذي تدافع فيه عن الحريات الدمقراطية ولكننا نندد بكل عمل يمس هذه الحريات سواء اكان ذلك بالنسبة للسكان العرب (المحافظة على انظمة الطوارىء الانتدابية ، عدم الغاء الحكم العسكري ، التستر على اعمال العدوان على العمال العرب) . او بالنسبة لحرية النضال المهني النقابي .

وفي قضية العلاقات الاسرائيلية ـ العربية ، تتحدث الاوساط الرسمية ، وخاصة وزير الخارجية ، عن ((روح طشقند)) ولكنها لا تفعل شيئا لتغيير السياسة في اتجاه تحقيق روح طشقند . والاوساط الحاكمة في اسرائيل تشجع مشاريع الاستعمار لاقامة ((الحلف الاسلامي)) ولعزل القوى المعادية للاستعمار بين الشعوب العربية ، وهي ترفض ان تغير موقفها المتعنت من الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ومن مجرد وجوده ـ وهي خطوات من شأنها ان تؤدي الى اعتراف الدول العربية بحق قيام اسرائيل والى امكانيات عملية لتطبيق روح طشقند في العلاقات الاسرائيلية ـ العربية .

ويمكن ان نقرر هنا ان الميزانية المقترحة للسنة المالية المقبلة هي اسوا ميزانية قدمت حتى الان .

ومن كل هذا ينجم ان الهدف الاستراتيجي لنضال حزبنا لم يتغير ـ وهو التوصل الى تغيير السياسة الرسمية وانتهاج سياسة سلام واستقلال قومي ودمقراطية وتقدم اجتماعي .

* * *

وفي اطار هذا التحليل يجدر ذكر التصويت الذي جرى في الكنيست على اقتراح عدم الثقة بالحكومة الذي قدمه الحيروت ـ الاحرار و ((رافي)). لقد كان موضوع الاقتراح هو سلسلة مقالات الصحفي اريك رولو في جريدة ((الي موند)) لتلخيص نتائج انتخابات الكنيست السادسة ، التي اقتبس فيها من اقوال ابا ايبان ان الناخبين قد رفضوا خط المغامرة العسكرية الذي يتمسك به مؤيدو بن غوريون ، والخط المتمسك بانضمام ضفتي نهر الاردن . وكما فسر الرفيق ماير فلنر، باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست ، فاننا كنا نرحب بخطوات الحكومة نحو اعادة النظر في خط المغامرة العسكرية والاحتلال الاقليمي ونحو سياسة سلام اسرائيلي ـ عربي . وقد ذكر الرفيق ماير فلنر ان الاقوال لم توضع بالصورة التي يجب ان توضع فيها من ناحية مصالح الشعب القومية .

واذا كانت هناك ضرورة لدلالة اخرى على هذا فقد جاء ابا ايبان نفسه ليزودنا بها في خطابه في الكنيست الذي رفض فيه طلب عدم الثقة اذ قال متفاخرا انه اذا كانت هناك جماعة سيناء ـ السويس فانه هو احد اعضائها . وهكذا جدد الشخص المسؤول الان عن ادارة السياسة الخارجية الاسرائيلية تماثله مع العدوان الثلاثي على مصر .

ولهذا فقد كان صحيحا قرار كتلتنا في الكنيست بالامتناع عن التصويت على اقتراح عدم الثقة . فكتلتنا لا تستطيع ان تتماثل مع الخط الغامر اليمين ولكنها ايضا لا تستطيع الدفاع عن الحكومة التي لا تقف ، بوضوح، ضد المغامرات بل وتواصل ، في الاساس ، السياسة القديمة وبالمناسبة فان اغودات اسرائيل واوري افنيري قد قرروا الامتناع عن التصويت .

وهذه هي المرة الاولى التي صوت فيها ش. ميكونس في قضية سياسية هامة بعكس كتلتنا في الكنيست . وتصويته مع الحكومة ، في هذا الشأن قد ابرزته الصحف على انه دليل عيني يعبر عن موقف ميدلسي وعن محاولة للتقرب من مواقف وزير الخارجية الذي يتمسك بتجميد الوضع الراهن في العلاقات بين اسرائيل والدول العربية . انه لامر خطير جدا اعطاء رصيد للحكومة التي تواصل الخط الموالي للاستعمار وخط التنكر لحقوق الشعب الاخر . اما الادعاء بأن التصويت مع الائتلاف ((كان ضروريا لمنع اسقاط حكومة اشكول بأيدي بن غوريون)) فهو ادعاء باطل اذ انه لم يكن هناك في تصويت عدم الثقة هذا اي خطر يهدد باسقاط الحكومة بأيدي بن غوريون والحيروت الاحرار .

ولهذا فان التصويت مع الائتلاف ، في هذه الحالة انما يضعف النضال الذي يجب شنه لتغيير السياسة الرسمية .

٣ ـ التطورات الاقتصادية والهجوم الثلاثي على مستوى المعيشة

ان ثلاثة عوامل تؤثر على الاقتصاد الاسرائيلي وتسهم بقسطها في تكديس الصعوبات ١) الاهداف الموضوعية ، التطور الرأسمالي في هذه المرحلة ، التي تتميز بضعف الظروف الملائمة ٢) تأثير مظاهر تقليص النشاط الاقتصادي في الاقطار الرأسمالية الاخرى المرتبطة اسرائيل بها (تخفيض استيراد رأس المال لاسرائيل ، صعوبات التصدير من اسرائيل ، التأثير على ارتفاع الاسعار) . ٣) سياسة حكومة اسرائيل المستمرة في الاتجاه القديم .

ان ميزانية السنة المالية المقبلة ليست متوازنة في الواقع . فتقدير المداخيل لا يأخذ في الحسبان نتائج تقليص النشاط الاقتصادي ولهذا يجب الافتراض بأن تكون المداخيل الحقيقية اقل بكثير من التقدير . وتقدير النفقات يعتمد على عدم دفع علاوة الغلاء في تموز من هذه السنة بينما ازدياد الضرائب المباشرة وغير المباشرة واسعار الموارد الاستهلاكية سيحتم دفع هذه العلاوة .

وافتراض الحكومة ان من الممكن الحصول على ١٦٠ مليون ليرة بقروض داخلية ليس واقعيا . والعنصر الحاسم ـ ارتفاع النفقات العسكرية وبضمنها النفقات الخاصة ـ سيحطم وتعرقل كل حسابات وزير المالية . ومن هنا فعلى الرغم من اقوال الحكومة عن التوازن فانها ستصل الى عجز في الميزانية وستضطر الى طبع النقود التي تحتاجها . اي انها ستدفع ، بأيديها ، الى تشديد ضغط التضخم المالي بكل ما فيه من نتائج ضارة بالنسبة لمستوى المعيشة وقيمة النقد .

ان وزير المالية ذكر في خطابه المستوى العالي لاجور العمل لكي يثبت ان الاجر هو العدو رقم ١ لاسرائيل وانه سبب التضخم المالي وادعى الوزير ان نضال العمال هو عامل يضر باستقرار الاقتصاد ، والاحتياجات المحلية هي عامل يضر بالتصدير . ولهذا فان الحكومة تشن نضالا مركزا في ثلاث جبهات ضد هذا ((العدو)) في الجبهة الاقتصادية ، وفي الجبهة الفكرية ، وفي الجبهة التشريعية . وفي الجبهة الاقتصادية ترى الحكومة في اتساع البطالة وسيلة اساسية لاضعاف النضال الطبقي .

وليست هذه ظاهرة جديدة . فالرأسمالية استغلت البطالة دوما كسلاح ضد مطالب العمال الذين يشتغلون .

وفي الميدان الفكري تنشط الحكومة نشاطا كبيرا ، قاصدة من وراء ذلك ان تثبت للعمال ان لا ضرورة لنضالهم من اجل زيادة الاجور وان عليهم الاكتفاء بالاجور الاسمية الراهنة .

ويستخدم الوزير سپير وزملاؤه ((حركة التنازلات)) ، كأمر مساعد وذي اثر نفساني . ولكن عمال اسرائيل لن يمكنوا ((حركة التنازلات)) هذه من تجريدهم من سلاحهم النضالي

ولما ظهر للحكومة انها لا تستطيع الاعتماد على الهجوم الاقتصادي وعلى الهجوم الفكري اخذت تعد العدة للهجوم في الميدان التشريعي . ووزير العمل ، الون ، اعلن انه يعد قائمة من القوانين لتحديد حرية الاضراب غير ان هذا الامر سيزيد من التناقضات بين قيادة ((التجمع)) في الحكومة والهستدروت وبين جماهير العاملين المناضلين لحقوقهم .

ان هجوم الحكومة المثلث على الطبقة العاملة ومستوى معيشتها وحرياتها انما يؤكد اهمية القضايا الاقتصادية في نشاط حزبنا . فالقضايا الاقتصادية والسياسية مرتبطة ارتباطا لا ينفصم في الواقع . والعمال يجدون ، اكثر فأكثر ، الصلة بين هذه القضايا وواقعهم ولهذا فثمة امكانية ، بل وواجب ، لكي

(البقية على ص ٥ عمود ٢)

حل الزمان لوحدة الصفوف في طرعان

بقلم : فؤاد خوري ـ الناصرة

اذا وجد بعض المنطق سابقا لخلاف في القرية حول رئاسة المجلس المحلي وادارته، فان هذا «البعض» يتبخر امام الخطر المحدق باراضي القرية . هناك ١٪ من الامور يمكن الاختلاف عليها و ٩٩٪ من الامور يمكن ويجب الاتفاق عليها . لقد حل الزمان لوحدة الصف وتراص اهالي قرية طرعان دفاعا عن ارضهم ، مصدر رزقهم وميراث ابائهم واجدادهم .

اكثر من (١٧) الف دونم من اراضي القرية سلبتها هذه الحكومة ، مرة بحجة انها مسجلة باسم المندوب السامي ومرة بحجة انها تابعة للكيرن كايميت ، كما حصل في ارض صبرة مسكنة التي تبلغ مساحتها (١٤٥) دونما . حتى مواشي القرية منعت من الرعاية في المراعي القديمة التي عرفتها طيلة العصور ،واصبح على الفلاحين واجب دفع اجور الرعاية عن كل راس ماشية .

ثلاثة الاف هم سكان القرية ، اما ارضهم المفلوحة الزراعية فلا تزيد اليوم على (٧) الاف دونم ،بمعدل دونمين للنفر ، ودونما ري وزراعة عصرية . وحتى هذا النزر اليسير يسيل لعاب السلطات عليه . هذا كان معنى الزيارة التي قام بها ممثلو وزارة الدفاع وقسم الاملاك المتروكة للقرية يوم ٦٦/٣/٢٣ ، بعد ان ابلغوا المجلس المحلي كتابيا وسلفا عن نيتهم بالقيام بهذه الزيارة . جاءوا يسألون عن اصحاب قسائم الارض في البلوك ١٦٦١٩ ، وعن اثبات ملكيتهم، وكان واضحا لاهالي القرية ان غرضهم هو سلب تلك القسائم من اصحابها والحاقها بالالاف الاخرى التي لم تشبع بطونهم ونهمهم .

لقد فعل اهل القرية جيدا حين اجتمعوا في المجلس المحلي بدعوة منه ، وحين اجتمعوا مرة اخرى في بيت احد ملاكي هذه القسائم . فعلوا جيدا حين انتخبوا لجنة تمثل كل العائلات المصابة والتي يبلغ عددها اكثر من نصف القرية . فعلوا جيدا بارسالهم عريضة موقعة من قبلهم جميعا الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع، الى رئاسة الكنيست ووزير المالية ، الى المستشار للشؤون العربية ، الى اعضاء الكنيست طوبي وسيف الدين الزعبي والياس نخله وجبر معدي وذياب عبيد وعبد العزيز الزعبي. فعلوا جيدا اذ لم يستكينوا لحركة جس النبض التي قام بها ممثلو وزارة الدفاع .

ولكن الخطر ما زال محدقا. ان رد الفعل الذي صدر عن الحاكم العسكري وعن ممثل مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في الناصرة ، بأنهما لا يعلمان عن الامر شيئا، ان رد الفعل هذا هو تجاهل مفضوح لنوايا سوداء مبيتة تستهدف تشليح الفلاحين في طرعان من ٤٠٠ دونم زراعي مفلوح من احسن اراضيهم .

بحق قال احد الملاكين والشيوخ في القرية ان الرجال والنساء والاولاد سيفترشون تلك الارض العزيزة قبل ان تطأها قدم غريبة ، وقبل ان تمتد اليها يد السلب والنهب.

ولكن ، ما زال اهل طرعان، وامام الملاكين بشكل خاص ، واجب كبير ، هو اثارة الراي العام في البلاد ، العربي والاسرائيلي عامة ، ان الاكتفاء بالاركان على الاجراءات العدلية لا يكفي ، فلدى الحكومة قوانين ظالمة وعنصرية كثيرة تستغلها كيفما تشاء لتبرير خطواتها التعسفية .

ان واجب المجلس المحلي في طرعان ان يرفع صوته مستنكرا اية نية لمصادرة هذه الارض . ان واجبه يستصرخ المجالس المحلية الاخرى في القرى العربية والراي العام الديمقراطي طالبا التضامن مع هذه القرية .

ان واجب لجنة الدفاع التي تألفت الا تركن الى المراسلات فقط بل تقوم باتصالات شعبية ورسمية مطالبة بابطال اية نية لمصادرة هذه الارض الغالية .

ليس في طرعان من يستطيع ان يقف حياديا في هذه المعركة، لا المجلس المحلي بمختلف كتله واعضائه ولا الفلاحون والعمال الذين يفقدون ارضهم بالتدريج . اننا نهيب بكل اهالي طرعان ان يتحدوا ، نابذين الامور الجزئية التي يختلفون عليها ، من اجل الدفاع عن ارضهم ، التي هي جزء من ارض شعبنا العربي في هذه البلاد .

ولا شك ان صوتهم لن يكون صرخة في واد ، بل ستتجاوب معه اصوات الدمقراطيين في البلاد عربا ويهود .

هذا العالم الذي نعيش فيه

حكاية اول نيسان

نعرف ان الكذب مباح في اول نيسان ..

ولكن الكثيرين منا لا يعرفون قصة «اختراع» هذا التقليد المنتشر في انحاء العالم .

من اخترعه ؟ ومتى ؟

هذه هي القصة :

في بيت ارملة غنية ، كان يسكن صحفي انجليزي فقير ، وبسبب فقره كان يتأخر في دفع اجرة الغرفة حتى تراكمت عليه الديون .. فطردته الارملة من البيت ، فوجد الصحفي نفسه مشردا بلا سقف يأويه .. وعندها قرر ان ينتقم من الارملة الغنية البخيلة .. فكتب مئات الرسائل الى اصحاب الحوانيت والمصانع .. موقعة باسم الارملة طالبا فيها سلعا كثيرة مختلفة . وطلب ان يكون موعد وصول السلع في ١ نيسان سنة ١٨٨٠ في الساعة السادسة مساء .

وفي اليوم والساعة المعينين، تجمهر امام بيت الارملة البخيلة عدد كبير من الناس ، وبموجب الدعوات المرسلة اليهم احضروا معهم ١٠ ثيران و٢٠ بقرة و٤٢ خنزيرا ومئات من الدجاج والبط والاوز و٢٠٠ كلب حراسة ، وعشرات من خوابي النبيذ ، وسلعا اخرى منها ١٢ تابوتا .

ووفد الى البيت ايضا عشرات من اصحاب الصناعات مع مساعديهم .. وعدد كبير من اقارب الارملة الذين كتب لهم الصحفي الطريف ان قريبتهم تحتضر وانها تريد ان تراهم لتسجل ارثها بأسمائهم !

وفجأة ، جاء الامير الذي كان مدير صندوق ايتام الحرب ، والذي كتب له الصحفي ان الارملة ستدفع مبلغا كبيرا لاطفال ضباط الجيش البريطاني الشهداء !

اما الصحفي الطريف فقد جلس الى شرفة احد البيوت المجاورة يراقب العاصفة التي صنعها ، بسرور بالغ .

وفي اليوم التالي نشرت صحف لندن اخبارا بارزة عن انتقام الصحفي . ومنذ ذلك اليوم تحول اول نيسان الى تقليد عالمي .

تصوير داخل القلب

استطاع العلماء اليابانيون ، لاول مرة ، تصوير داخل قلب الانسان باستخدام موجات اشعة فوق صوتية .

وتقول صحيفة « يوميريو سيمبون»، الصادرة في طوكيو، ان هذا التصوير يتيح للاطباء مراقبة عمل الاجزاء الداخلية للقلب ، كما يتيح لهم اكتشاف امراض في القلب لا يمكن الكشف عنها بمساعدة اشعة رنتجن ، او اجهزة قياس القلب الالكترونية وغيرها .

١٨٦١ صحيفة في الهند

جاء في احصائية عن الصحافة في الهند اصدرتها هيئة اليونسكو ، ان الهند تصدر ١٨٦١ صحيفة ومجلة بأربع واربعين لغة .

ثروة صومرست موم ٩٨ الف جنيه

اعلن في لندن ان صومرست موم" الاديب الذي كان يعتبر من اغنى الروائيين في العالم ، ترك ممتلكات في انجلترا تقدر قيمتها بـ٩٨،٣٠٧ جنيهات استرلينية .

وتقدر تركته بأسرها بحوالي مليون جنيه استرليني .

* * *

في ظل الائتلاف المبائي الرجعي في بلدية تل ابيب يافا

اهمال مزري للاحياء الفقيرة وخاصة حي العجمي

فوضى في جمع الضرائب ، استغلال متزايد للعمال

بقلم : مصطفى سيف ـ يافا

في الوقت الذي تشتد فيه ضائقة العاملين نتيجة الغلاء وتفاقم البطالة يزيد الائتلاف المبائي الرجعي في بلدية تل ابيب ـ يافا الضرائب بينما يهمل اهمالا مزريا شؤون النظافة والخدمات الصحية في المدينة والاحياء عامة والاحياء الفقيرة بشكل خاص. ومثال على هذا الاهمال حي العجمي الذي يتركز فيه السكان العرب مع السكان اليهود من الطوائف الشرقية . فهذا الحي بالاضافة الى انه اصبح حي الخرائب يعطي صورة بشعة لهذا الاهمال ، فاينما سار الانسان في ازقته الضيقة يرى الخرائب المليئة بالركام والاوساخ المتراكمة والجرذان ومختلف الحشرات من بعوض وذباب والحيوانات السائبة من كلاب وقطط سمنت على فضلات الطعام التي تقذف الى الخرائب لانعدام خدمات النظافة . وتزكم الانوف الروائح الكريهة المنبعثة من هذه الخرائب ولا يخلو زقاق من مياه المجاري السابحة فوق ارضه نتيجة انسداد المجاري الضيقة ولا يشعر السكان بوجود البلدية او مفتشيها الا عند حضور جباة الضرائب وهم الوحيدون الذين يغزون هذا الحي وما عدا ذلك فالبلدية لا تتعرف على الحي.

ولاضرب مثلا على ذلك ما جرى معي انا . فمنذ اكثر من سنة وانا اراجع مكاتب البلدية ومسؤوليها بشأن اصلاح انابيب مرحاض انفجرت في زقاق ١٠٣ (ا) حيث اسكن انا . ومنذ ذلك الحين تسبح اوساخه فوق الارض ولا تزال حتى هذا اليوم فكم من الوقت يا ترى سيمضي حتى تسمع البلدية ام ان لا حياة لمن تنادي . فشتان بين الوعود الانتخابية والتنفيذ . لقد وعد رئيس البلدية السيد نمير في اجتماع الدعاية الانتخابية لحزبه مع الزلم في بيت سعيد الهباب بلفتة كريمة نحو يافا وتجميلها ... اسوة بتل ابيب. والكل يعرف كذب هذه الوعود فأين التجميل من هذا الوضع الكئيب .

وطريقة دفع الضرائب فوضوية طالمة . فجهاز الموظفين المتضخم بالاضافة الى سوء الادارة يسبب المشاكل لدافع الضريبة الذي يتلقى نفس الاشعار مع انه دفع الضريبة منذ زمن طويل ومن لم يحتفظ بالوصولات يضطر لدفع الضريبة مرة ثانية مضافا اليها الفائدة التي يكون مقدارها حسب (شطارة) الموظف . وهذه الفائدة هي نهب على المكشوف وفي وضح النهار ولنورد مثلا على ذلك : قبل ثلاث سنوات اعادت البلدية للحي نظام العدادات لثمن المياه وبعد سنة من تركيب هذه العدادات ارسلت الادارة للسكان اشعارات تطالبهم بدفع مقابلها وهو مبلغ مئة ليرة ووصل احد هذه الاشعارات للعامل سليم القاضي في شارع ١٣٩ ولما ذهب لدفع المبلغ على قسطين رفض الموظف المختص واصر على دفع المبلغ دفعة واحدة الامر الذي لا يقدر عليه العامل المذكور ومع ان الضرائب تدفع على اقساط طيلة الوقت . وبعد اشهر تلقى نفس الشخص اشعارا بدفع نفس المبلغ مضافا اليه الفائدة وقدرها ٦٥ ليرة وعرض سليم المذكور مرة اخرى دفع المبلغ على ثلاثة اقساط فرفض الموظف ثانية وبعد اشهر تلقى العامل اشعارا اخر بأن نفس المبلغ قد قفز لمئتي ليرة فعرض هذا الانسان مرة اخرى دفع المبلغ على اقساط الامر الذي رفضه

(البقية على ص ٥ عمود ١)

في الحركة الشيوعية العالمية - وحركة العمال - وحركة التحرر القومي : في النظريات والمبادئ والحركات التي غيرت وجه التاريخ

مبادئ الاشتراكية العلمية

- ٣ -

مجتمع الانسان الاول

توصلنا في الحلقة الماضية (الاتحاد - الجمعة ٢٥-٣) الى ان الانسان تميز عن بقية الحيوان بالعمل وبالانتاج بواسطة الادوات . وبالعمل صارع الطبيعة حتى ضمن حقه في البقاء.

وابتداء من هذه الحلقة ، وفي عدة حلقات قادمة ، سندرس كيف تطور المجتمع البشري وعلاقة العمل والانتاج وادوات الانتاج في هذا التطور .

اول ما ظهر البشر على الارض كانوا في حالة نصف وحشية . كان الحجر والعصا اول ادوات الانسان التي استعملها . كان الناس عاجزين امام قوى الطبيعة ، يهيمون في قطعان بشرية باحثين عن الغذاء اما مما وفرته لهم الطبيعة من نبات ، او بصيد الوحوش والاسماك .

ذلك العهد هو ما تعودنا على تسميته باسم العصور الحجرية حين كان تطور الانسان بطيئا اشد البطء . وقد استمر الانسان في حالة نصف وحشية حوالي مليون سنة .

كانت الادوات الوحيدة التي بين يديه - أدوات الانتاج - هي الحجر والعصا . فلم يكن قادرا على مصارعة الوحوش وكسب غذائه الا في جماعات . فابتدأ «القطيع الانساني» ينقسم الى عشائر ، تربط ما بين العشيرة الواحدة روابط الدم .

لقد تميز الانسان باستعمال الادوات وبانه يعمل ويعيش في مجتمعات . فالانسان هو «حيوان اجتماعي» . وهذان الامران قررا تاريخ الانسان وصفاته المميزة .

بدائية الادوات التي استعملها الانسان في عصره الاول قررت اسلوب معيشته :

١ - لم يكن في مستطاعه ان يدخل منفردا في صراع مع قوى الطبيعة . ولذلك ما كان من الممكن ان يحصل قوته الا سوية ، في جماعات . ولذلك قام المجتمع البشري .

٢ - كانت هذه الادوات ، الحجر والعصا ، موجودة على الطبيعة ، في متناول يد الجميع ؛ فلم تكن هناك اية امكانية لوضع اليد عليها ومنع الاخرين من استعمالها ، اي تملكها تملكا فرديا ، مثل الهواء الذي ليس من الممكن تملكه تملكا فرديا . ولذلك لم تظهر السيطرة الفردية على ادوات الانتاج.

٣ - انتاجية الانسان الاول ، بسبب بدائية ادواته ، كانت انتاجية منخفضة الى اقصى حد . الكثيرون كانوا يموتون من البرد والجوع . باشد الجهد كان الانسان يحصل قوت يومه. وما كان يستطيع ان يخلف وراءه فائضا لليوم التالي . التخزين (المونة) لم يكن معروفا ولا كان ممكنا . فما كان ممكنا ان يقوم انسان باكراه انسان اخر على اعطائه جزءا من انتاجه ، او صيده ، لان هذا الانسان كان لا يستطيع ان يترك فائضا بعد طعامه . لم تكن انتاجية الانسان قادرة ، بعد ، على توفير هذا الفائض . ولذلك لم يكن من الممكن في هذا الوضع ان يستغل انسان انسانا اخر وان يعيش على حساب جهده . واذا ما وقعت حرب بين العشائر على مراع فان الاسرى كانوا يقتلون . ومبدا الوراثة لم يكن معروفا . وكانت الادوات التي يستعملها انسان ما تدفن معه حين وفاته . ان هذه الادوات البدائية قررت علاقات الناس بعضهم . فلم تكن علاقات استغلال . ولم يعرف الانسان الاستغلال والملكية الاستغلالية . ولذلك نسمي نظام الانسان الاول « النظام المشاعي البدائي » .

لقد توصل ماركس وانجلز الى نظرية علمية هامة جدا ، اثبتت جميع التنقيبات عن ماضي الانسان صحتها ، وهي ان جميع الشعوب عبرت ، في اوقات مختلفة ، على النظام المشاعي البدائي .

وبهذا حطم ماركس وانجلز نظريات البرجوازية التي نادت بقدسية الملكية الاستغلالية وبان استغلال الانسان للانسان هي سنة الحياة الدنيا .

لقد عبرت مئات الالوف من السنين على الانسان الاول حتى اكتشف صنع النار . وهو الاكتشاف الانساني الاول الذي احدث اعمق التطور الثوري في حياته .

فالنار مكنت من تنويع مآكل الناس البدائيين ، فظهرت الحاجة الى تدجين الحيوانات ، وصب المعادن .

وطهي الطعام وفر على الجسم ذلك الجهد الذي كان ضروريا للمعدة حتى تهضم الطعام النيء ، الامر الذي فتح امام الانسان آفاق الجهد الفكري الذي كان له ، ولا يزال ، الدور الاساسي في تطوير ادوات الانتاج والمدنية البشرية .

وفي الحلقة القادمة سندرس تطور مجتمع الانسان الاول ، المشاعي البدائي ، وكيف تطورت ادوات الانتاج التي بين يديه وتاثير هذا التطور على تطور المجتمع .

الاسئلة :

١ - لماذا لم يكن من الممكن ، في النظام المشاعي البدائي ، استغلال انسان لانسان ؟

٢ - ما هي اهمية نظرية ماركس وانجلز حول ان كل المجتمعات البشرية عبرت على النظام المشاعي البدائي؟

٣ - ما هي اهمية اكتشاف النار بالنسبة الى التطور الانساني ؟

اميل حبيبي

الاشتراكية الوطنية لدى حزب البعث ، ماضيها وحاضرها

ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من البحث الهام الذي نشرته عن حزب البعث واشتراكيته الوطنية المجلة السوفييتية المعروفة : «الاقتصاد العالمي ، والعلاقات الدولية» في عددها الاول لهذا العام .

في عام ١٩٦٣ انفتحت امام قيادة البعث اليمينية امكانية واقعية لاستلام الحكم . ففي العراق امنت السياسة المعادية للدمقراطية التي كانت تنتهجها حكومة قاسم والتي لجمت المبادرة الشعبية ، امنت انتصار فتنة شباط. وقد سهل انتصار الحزب في العراق استلام الحكم في سوريا ايضا . ولاول مرة تتسلم حركة البعث الحكم في آن واحد في بلدين هامين من بلدان الشرق الاوسط .

ان ديكتاتورية البعثيين اليمينيين ، هي من اكثر الصفحات سوادا في تاريخ العراق فيما بعد الحرب. فقد صفيت تماما كل الحريات الدمقراطية . واعلنت في البلاد حالة الطوارىء ، والغيت المنظمات الجماهيرية والنقابية وطفت موجة هستيرية من العداء للشيوعية والارهاب ، واتسعت الحرب ضد الشعب الكردي واتخذت شكل حرب ابادة . وفي حين كان القمع الفظيع قد بلغ الذروة ، صرح حكام العراق بانه « لا يمكن ان تكون الدمقراطية بدون طابع وطني ، ولا يمكن ان تكون الحرية بدون اشتراكية » . واعلنوا ايضا انه « يترتب على الحكم ، في المرحلة الراهنة ، ان يستند الى جبهة قومية تقدمية ، تضم كل المنظمات والهيئات الشعبية ، ذات الطابع التقدمي القومي والمؤمنة بالوحدة والاشتراكية وحرية الشعب الدمقراطية » . وفي اوج حرب الابادة ضد الاكراد ، كان الحكام يكررون بان « الثورة تاخذ بالحسبان مطامح القومية الكردية ، بان تسهم بقدر اكبر في تطوير البلاد .. وتحقيق نظام اللا مركزية ، الذي من شانه ان يضمن الازدهار لكل ابناء الشعب » .

عندما يستعرض المرء التواءات وتعرجات عملية التطور التاريخية في العراق ، في المرحلة الاخيرة من حكم قاسم وخلال حكم البعث اليميني ، يسترعي انتباهه بشكل خاص عدم التجانس الفظيع بين المفاهيم والاحداث، بين الشعارات والتصرفات . فالبرامج والتصريحات تفقد قيمتها ، والظاهرات تتحول الى نقيضاتها ، والثورة المعادية تسمي نفسها ثورة، ووراء سير الاحداث العاصف تتكرر في الخفاء المؤامرات والانقلابات المتشابهة والمجردة من اي محتوى اجتماعي . فالبرجوازية خوفا من الدمقراطية تساعد بشكل سلبي على تسلم الارهابيين للسلطة ، والتطرفون يفسرون تصرفاتهم بالعداء للامبريالية ويقسمون بالولاء للاشتراكية والحرية . وتضيع المفاهيم .

ان البيان البرنامجي الذي اذاعه البعثيون العراقيون ، هو نموذج ساطع للدعاية الصاخبة للاشتراكية من اجل فرض نظام دكتاتوري ارهابي . وهو مشحون تماما بالتعهدات الاشتراكية وبالقسم المغلظ بالاخلاص للدمقراطية وللتقدم الاجتماعي .

اوضح واضعو البرنامج ، بان الاشتراكية لا يمكن ان تكون مساواة بين المعدمين ، وطالبوا بزيادة الجهود من اجل مضاعفة الثروة الوطنية . وكانوا ينوون ، حسب اقوالهم ، اعداد برنامج خماسي مدروس لتطوير الاقتصاد الوطني ، والنضال ضد الاحتكاريين ، ورفع المعدل الادنى للاجور ، واعادة توزيع الدخل الوطني . وقد تعهد قادة الحزب لشغيلة القرية ، بانهم ينوون الحفاظ على اسعار نتاج عملهم ، وتسهيل عملية حصولهم على القروض ، وتكوين تعاونيات فلاحية واتحاد تعاوني عام ، وتنظيم العمال الزراعيين ورفع مستوى حياتهم .

هذا هو الجانب الدعائي للزي الايديولوجي المعاصر ، الذي يتلبس به حزب البعث العراقي . وقد بدا الوجه الاخر لهذا الثوب السياسي في الواقع قليل الجاذبية تماما . وكان البرنامج قد تضمن موضوعات يوحي قسم كبير منها بالتشكك بطابعها الاشتراكي . فقد صرف النظر عن بناء الاشتراكية الى اجل غير مسمى ، حتى تحقيق الوحدة الكاملة بين البلدان العربية . ويدل قسم «السياسة الاقتصادية» على التصميم على تشجيع تطوير الرساميل الخاصة الى حد تحريرها من الضرائب . لقد انخلت النخبة الحزبية تدبيرا ، لم تتجرا اي من الحكومات الاستعمارية التي جاءت بعد الحرب ، على تنفيذه. وفضلا عن ذلك فقد تقرر ان يوسع البنك الصناعي نشاطه ليتمكن من اقراض اصحاب المؤسسات الخاصة ، واذا اضفنا الى ذلك الزيادة الكبيرة في التسهيلات الممنوحة لاحتكارات النفط الاجنبية ، يتضح لنا الهدف الحقيقي للصيغ الاشتراكية المستعملة في البرنامج . لقد حولت قيادة البعث العراقي الشعارات الاشتراكية الى ظل خفيف ، الى رمز مجرد من اي محتوى ايجابي .

ومع هذا، اعتبر قسم من البرجوازية فتنة شباط انقلابا معاديا للراسمالية. ولم يكن بدون اسباب . ان جهود البعثيين اليمينيين لفرض سيطرتهم المطلقة جرتهم الى اصطدامات اشد عنفا مع الطبقات والفئات الاخرى . ولم تتركز ضربات النظام الجديد على نقطة واحدة ، بل توزعت في كل الاتجاهات ، بحيث اصابت اهدافا ذات طابع مختلف تماما. كان من جملة هذه الاهداف التي اصابتها ، منظمات البروليتاريا الطبقية والمؤسسات الدمقراطية للبرجوازية الوطنية .

وقد ارتبطت اعمال البعث العراقي ماخوذة مع مظهرها الخارجي اللهبي الراديكالي ، بمفاهيم مشوهة عن الاشتراكية ، في اذهان اوساط برجوازية معينة . وقد ادى ادعاء البعث بانه يلعب دورا فوق الطبقات والحدود الاقليمية ، ادى بشكل طبيعي الى خوضه الحرب ضد كل الطبقات الاساسية .

التناقض المتاصل

كانت الاشتراكية الوطنية في العراق تعبيرا ساطعا عن الاتجاهات الرجعية في حزب البعث . وقد نشا في سوريا وضع مغاير . ومع هذا ، كان لا بد للتحالف الوثيق مع البعث العراقي ، من ان يثير موجة رجعية تشمل العديد من قادة الحركة البعثية ، فقد اشتد العداء للشيوعية في البلاد ، وتاسست فصائل الحرس القومي ومنعت الاجتماعات والتظاهرات . وفي البداية ايد بعض قادة البعث كليا ، بما في ذلك ، الامين العام ، تصرفات البعث العراقي . ولكن جهود الرجعية اصطدمت في سوريا بضغط مجابه من جانب البعثيين اليساريين . كان هؤلاء يطالبون ، ليس فقط بالمحافظة على مكتسبات الشغيلة السابقة ، بل وبتحقيق اصلاحات جديدة اضافية . فجرى تاميم جزئي للبنوك ، ورفعت معاشات العمال التقاعدية ، وانقص بقدر كبير الحد الاقصى من ملكية الارض ، والغيت المادة ١٧٣ من قانون الاصلاح الزراعي التي تعطي الاقطاعيين الحق في طرد الفلاح من الارض .

ان الفرق في الوضع بين سوريا والعراق ، هو احدى الشواهد العديدة على تنوع سياسة الفصائل المكونة لحزب البعث . وهذا طبيعي تماما . فنسيج البعث الاجتماعي كان قد حيك من متناقضات . وقد كانت الفئات المحافظة البرجوازية الصغيرة في المدينة ، تختلف في الراي ، مع الفئات الفقيرة المتحركة المتقبلة للتبدلات الثورية . وقد كان العمال على طرفي نقيض مع المثقفين القوميين الذين ينتمون الى الطبقات العليا من الحرف الحرة . وحصل نزاع حاد بين مالكي الاراضي المتخمين وبين الفلاحين المفتقرين ،بين كبار الضباط والموظفين وبين الضباط الصغار والموظفين . لقد كان البعث على الدوام مسرحا لصراع سياسي وايديولوجي واضح او خفي صاخب او صامت . وقد قالت مجلة «الاحد» اللبنانية القريبة من البعث «من الصعب ان نجد داخل الحزب بعثيين اثنين متفقين في الراي حول قضية واحدة» . وكتبت المجلة ايضا بان العديد من البعثيين يتصرفون في سوريا ، كما لو كانوا اعضاء حزب معارض لا حزب حاكم .

وقد تنسج عن صراع وتناقضات وتنازلات مختلف كتل البعث ، ظاهرة فريدة من نوعها ، وهي المؤتمر القومي السادس للبعث الذي عقد ما بين ٥ - ٢٣ تشرين اول ١٩٦٣ .

ان وثائق المؤتمر القومي السادس للحزب هي تناقض متجسد .فقراراته من جهة مشبعة بالعداء للشيوعية ، وتساند العديد من المظاهر الرجعية لسياسة الكتل اليمينية في البعث . وفي الوقت ذاته تعبر عن رغبة كبيرة لدى قسم من الحزب في انتهاج سياسة تكون فعلا معادية للراسمالية . ولفت الانتباه ، بالدرجة الاولى ، التبدلات الجديدة في الموقف من البرجوازية .فقد شدد المؤتمر السادس على انتهازية البرجوازية ودورها كمساعد للاستعمار الجديد . واعلن بان القوى المحركة للثورة هي «اتحاد العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين العسكريين والمدنيين، وكذلك البرجوازية الصغيرة» ونادى المؤتمر «باشتراك الشعب على نطاق واسع في بناء الاشتراكية» .

لقد حصلت في الحزب خطوة معينة الى اليسار ، نتجت عن التفهم المتزايد لفشل الحكم الرجعي المتطرف في العراق . تجلى ذلك في محاولات التقرب من بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية . وان المؤتمر ، اذ اكد على سياسة عدم الانحياز للمعسكرات العالمية ، اشار الى جانب ذلك الى ان هذه السياسة «يجب ان لا تعرقل توطد اواصر الصداقة مع شعوب العالم الاشتراكي» . وبعد انتهاء المؤتمر ، ظهرت في صحافة البعث ، مقالات تؤكد استعداد البعث بان لا يحول خلافاته في الراي مع البلدان الاشتراكية الى علاقات عدائية بين الطرفين .جاء في هذه المقالات ان بين الحزب والنظام الراسمالي تناقضات جذرية متضادة، وعداء سافر . وبعكس ذلك فان التباين مع البلدان الاشتراكية ، هو ذو طابع سياسي وايديولوجي فقط ، ويتعلق بشكل رئيسي بطرق واشكال الانتقال الى الاشتراكية . في هذه الاقوال غرست بذور التحول اللاحق في حزب البعث . وظهرت بوادر ذلك ايضا في مقررات اللجنة الايديولوجية للمؤتمر القومي السادس . ناقشت اللجنة ، بنوع خاص قضية موقف الحزب من الماركسية ، واعلنت «بان الحزب لم يكن في يوم من الايام غريبا عن الماركسية وانه وقع في حالات عديدة تحت تاثير الايديولوجية الماركسية» ، ونوه المؤتمر بتطويره لهذه الموضوعة ، «بان الماركسية هي في الوقت الحاضر ايضا ، احد مصادر الايديولوجية الاشتراكية التي يجب ان يستخدمها البعث» .

وقد نشا الاتجاه نحو الماركسية ، مع التشابه الخارجي العام في التعبير عن دوافع محركة مختلفة . كانت الكتل اليسارية تسعى لتكوين جبهة وطنية. وتحت ضغط الاعضاء البسطاء والظروف الموضوعية ، عمل العديد من مفكري الحزب المترددين ، باخلاص على اصلاح الاخطاء السابقة . ولم يكن في وسع حتى قادة الاجنحة اليمينية في البعث ، ان لا ياخذوا بالحسبان ميل الشغيلة الكبير للاشتراكية العلمية . وفي سعيهم للمحافظة على نفوذهم بين الجماهير، اتجه هؤلاء شكليا لتاييد مطالب الشعب بغية اعداده فيما بعد لتنفيذ مهمات البعث التسلطية الانانية . ولكن تكيف كتل البعث اليمينية وفقا للنظرية الاكثر تقدمية في عصرنا ، القى مزيدا من النور على الفارق الكبير بين التصريحات الاشتراكية والوضع الناشىء في العراق . وتفاقمت التناقضات في البعث العراقي بشكل عاصف . وبات الانفجار على الابواب. وادى لدى حصوله في تشرين ثاني ١٩٦٣ الى قيام حكم عسكري في العراق .. وقد لعبت الكارثة العراقية دورا حاسما في التاثير على مصائر البعث في البلدان العربية الاخرى . فعجلت بقدر كبير في تفككه . وباتت الحركة وكانها معزولة في سوريا ، واخذت بصعوبة فائقة تعيد النظر في الستراتيجية والتكتيك التي اقرها المؤتمر القومي السادس .

عشية اتخاذ قرار

بعد الانهيار في العراق ، بات اسم الحزب المصغر ، البعث ، رمزيا بشكل مفاجىء . واضطر الحزب للتفكير في قضية بعثه هو بالذات . كيف العمل لانهاض نفوذ وقوة البعث المنهار بشكل رهيب ؟ هل يتوجب على الحزب بعث نفوذه بالاعتماد على البرجوازية او بالتحالف الوثيق مع البروليتاريا او بمواصلة سياسة المناورة بين الطبقات كانت آفاق الحزب تتوقف الى حد كبير على قراره ، مع اي الطبقات الاساسية سيربط مصيره . وقد دلت مواقف البعث التي اعقبت مباشرة احداث العراق ، على انه اختار المناورات الطبقية ، وقرر الاعتماد في وقت واحد على طبقات الشغيلة وعلى البرجوازية الاستثمارية .

وقد تجلى الميل للتفاهم مع الشغيلة في القيام بدعاية قوية لاتجاهات البعث الاشتراكية وفي الهجوم العنيف ضد الامبريالية الامريكية والانكليزية . وبمناسبة الذكرى الاولى «الثورة ٨ اذار» اذاعت القيادة القطرية السورية لحزب البعث ، بيانا عام ١٩٦٤ ، اعترفت فيه بالاخطاء التي اقترفها الحزب ، وتعهدت للجماهير الشعبية بانها تطهر صفوفها من المخربين والمنحرفين وتناضل ضد الامبريالية والعنصرية وتربط النضال من اجل الوحدة بالنضال من اجل الحرية والاشتراكية . وسميت سوريا في الدستور الموقت الجديد ، جمهورية اشتراكية دمقراطية شعبية ، واعتبر شعبها «جزءا من الامة العربية ، يؤمن بوحدة العرب ويناضل من اجل تحقيق الوحدة» . واعلن الدستور كاساس للمجتمع الاشتراكي ، الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، التي يمكن ان تكون حكومية وجماعية .

وقد تضمن البيان الوزاري الذي اذاعته الحكومة التي تشكلت عقب اعلان الدستور الموقت ، مهمات الحكومة الجديدة ، وفي مقدمتها : السير قدما في طريق الاشتراكية العربية ، النضال ضد الاستعمار والتبعية للراسمال الاجنبي ، تعزيز استقلال الاقتصاد الوطني ، اولوية تطوير القطاع العام ، برمجة الاقتصاد والتطبيق الدائب للاصلاح الزراعي .

ولكن حكومة وقيادة البعث ، الى جانب تقربها من الشغيلة ، كانت تسعى لتحقيق تحالف وثيق مع البرجوازية الكبرى. فقد رات في جلب الرساميل الوطنية والاجنبية ، احد اهم وسائل التطور الاقتصادي ، وتحقيق المشاريع الصناعية والزراعية .. وقد تضمنت نداءات السلطة الموجهة الى الشعب ، دعاية لوحدة كل الطبقات والفئات الفكرية والوطنية مع التنويه «بالاهمية الكبرى وبخدمات» الراسماليين التجار والصناعيين .

لكن المراقبين اخطاوا . فقد نقض تقديراتهم ، النضال الطبقي الذي لم يكن الحزب يعترف به سابقا ،والذي جر القسم الثوري من «حزب الوحدة» الى تناقضات حادة مع الراسمالية . فالبرجوازية لم تقبل الدعوة الموجهة اليها للتحالف . وقد رات في مناورات البعث ظاهرة ضعفه المتزايد ، وقابلت بعداء المظاهر الجديدة لسياسة البعث الاجتماعية . وقد اختار الراسماليون وكبار التجار السوريين تاكتيكا لنضالهم ، يمكنهم دون اللجوء الى الاصطدامات المسلحة مع السلطة ، ضرب اسسها باستمرار . فقد اخذ الراسماليون يضيقون الانتاج ويغلقون المصانع ويسرحون العمال . ولم يكن في وسع بنوك الدولة استرجاع القروض التي كانت قد اعطتها للصناعيين بغية توسيع المصانع .وكان هؤلاء يستخدمون ما كانت تقدمه الدولة لهم في المحافظة على مستوى الانتاج ، دون توسيعه، اما ارباحهم الخاصة ورساميلهم فكانوا يهربونها الى الخارج . وخلال سنتين فقط ، اودعت في البنوك الاجنبية ٨٠٠ مليون ليرة سورية ، الامر الذي ترك تاثيرا سلبيا جدا على اقتصاد البلاد. فحل الركود في الصناعة والتجارة ونمت البطالة ، وطرحت مسالة تقنين المواد الغذائية .

وبلغ النقص في العملات الصعبة حدا فظيعا ، ولم يكن يجري تنفيذ البرنامج الخماسي ، وكانت كل المشاريع الحكومية الاقتصادية معرضة للفشل .

ونتيجة البطالة ووضع الاقتصاد المتازم تفاقم واستياء جماهير الشغيلة .. كانت البرجوازية تنوي تاجيج هذا الاستياء بحيث يتحول الى غليان شعبي يعزل ويقلب حكم البعث . وقد ساعدت الاحتجاجات الشعبية، العناصر اليسارية في داخل البعث على ادراك ضرورة اتخاذ تدابير فورية معادية للراسمالية . وقد انتقد العديد من اعضاء الحزب قيادة البعث والحكومة مطالبينهم باتخاذ برامج محددة وباجراء اصلاحات اشتراكية عميقة ، وبتطهير جهاز الدولة .

ووقف الحزب على مفترق طرق اما ان يحكم على نفسه بالهزيمة او ان يقف بحزم ضد الملكية الراسمالية الكبرى ، محطما مقاومة البرجوازية والكتل المعادية للثورة في داخله .

الاختيار

بنتيجة الضغط على مواقع الراسمالية في سوريا ، تم ابعاد التيارات الاستسلامية الموالية للبرجوازية والكتل المتطرفة ، عن السلطة الفعلية . ففي العراق طرد من الحزب ، زعيم المتطرفين علي صالح السعدي ، المسؤول عن الارهاب والتنكيل بالقوى الدمقراطية .وانتهى النضال الطويل بين انصار التدابير الحازمة المعادية للراسمالية ،والاوساط المتطرفة في الحزب والتي جرت البعث الى حرب باردة مع اهم القوى الاجتماعية والسياسية في العالم العربي انتهى بانتصار التيارات اليسارية الدمقراطية الثورية . وخرج ميشال عفلق ، الامين العام ، بنفسه من قيادة الحزب ، وبالتالي لم ينتخب في المؤتمر القومي للحزب في نيسان ١٩٦٥ .. ان التبدلات في قيادة الدولة والحزب ، نظفت الطريق من الحواجز السياسية وفتحت المجال لاجراء تحولات سياسية واجتماعية . ففي اواخر ١٩٦٤ صدر في سوريا مرسوم يعلن ان كل مكامن البلاد المعدنية والنفطية هي ملك الدولة . ومنع المرسوم بشكل قاطع اسلوب الامتيازات الاجنبية ، الذي كان يطبق على نطاق واسع حتى ذلك الحين . وفي كانون ثاني ١٩٦٥ ، تلت ذلك ، مراسيم حول تاميم وسائل الانتاج في الفروع الصناعية التالية : الترابة والزجاج والمواد الغذائية والنسيج والاخشاب والبناء والاحذية والادوية والكيمياء والادوات الكهربائية والطاقة الكهربائية وقد صودرت اسهم كبار الملاكين ،بينما جرى التعويض كليا للمالكين الصغار، اذا كان دخل الاسهم يشكل مورد رزقهم الاساسي .

لقد تناول التاميم في البداية ١١٥ مؤسسة صناعية. كانت هذه الترسانة الصناعية الاساسية للراسماليين السوريين . ولكن موجة التاميم لم تتوقف عند هذا الحد . فبعد قليل اممت ١١ مؤسسة و ٢١ محطة كهربائية كانت لا تزال في حوزة الشركات الخاصة والبلديات . ثم استولت الدولة على شركة نقل وشغل وبيع المنتجات النفطية ، بما في ذلك الشركات الاجنبية «شل» و «اسو» و«اسكوني فاكوم اويل»، وكذلك شركات التصدير الرئيسية و ٤٦ شركة تجارية خاصة وكل مصانع تنظيف الحرير . ومن بين الـ ١٢٦ مصنعا مؤمما ، ٢١ اممت بنسبة ١٠٠ بالمئة و ٣٠ بنسبة ٩٠ بالمئة و٧٥ بنسبة ٧٥ بالمئة . وفي بعض القطاعات انتصرت سيطرة الدولة على قسم من الانتاج يتراوح بين ٤٠-٧٠ بالمئة وتملك المصانع المؤممة ، الكبيرة بالنسبة لسوريا ، رساميل كبيرة . ويعمل فيها بشكل وسطي من ١٠٠ عامل فما فوق .

وبنتيجة بعض مراحل التاميم ،بلغ قطاع الدولة اللاراسمالي مقدار ٨٠ بالمئة من الانتاج الصناعي في البلاد . وتشرف الدولة كذلك على زهاء ٦٠ بالمئة من التجارة الخارجية .

وقد جرى صراع طبقي ضار حول قضية التاميمات ، نجحت البرجوازية خلاله ، في جر قسم من الحرفيين وصغار التجار . وقد كان للتاميمات في سوريا نواقصها الاجتماعية ، اذ تعرضت لها ليس فقط ممتلكات الراسماليين الكبار والمتوسطين بل وكذلك ملكيات صغيرة عائدة لصغار التجار ولمنتجي البضائع . لقد كان تطور التاميم ، الى حد كبير ، بشكل فورة . وهو عبارة عن انفجار ثوري انفعالي ، ردة فعل فورية على نشاط البرجوازية التخريبي . وفي هذه الموجة المعادية للراسمالية اتجهت فصائل البعث اليسارية والحكومة التي تقودها ، ضد بعض ممثلي وسطها الاجتماعي بالذات .وقدلاحظت الدولة في حينه النواحي السلبية في التاميمات . واعترفت بانه حصلت خلال تطبيق التاميمات «بعض المبالغات ، التي ستعمل الحكومة في المستقبل على اصلاحها ...» وقد سهل الاعتراف بالخطا في الوقت المناسب ، النضال ضد الثورة المعادية وساعد على تحسين العلاقات مع القسم السناء من الفئات الوسطى ، والتوصل الى قمع مقاومة البرجوازية بسرعة نسبيا.

ولما صار التاميم امرا واقعا ، اعلن رئيس الدولة امين الحافظ بان «الارض يجب ان تكون ملكا للفلاحين والمصانع والمعامل ملكا للعمال» . واضاف يقول «هذا هدفنا ، وان القوانين الاشتراكية التي اقرت مؤخرا ترمي الى تحقيق هذا الهدف بالذات»

وقد اصطدمت المنطلقات الاقتصادية والاجتماعية لدى قادة سوريا التقدميين بالبيروقراطية في جهاز الدولة وبالعناصر الرجعية في الحزب ، التي لا تؤيد الاتجاهات التقدمية في المرحلة الجديدة لنضال التحرر الوطني . ويجري تشويه العديد من القرارات

البقية على الصفحة الخامسة

ثـــــورة .. في الثقافـــــة

بقلم : سالم جبران

العاصفة الادبية والسياسية التي ثارت في القاهرة ، في اعقاب تقديم جائزة الدولة للشاعر الرجعي عزيز اباظه والخطاب الذي القاه ، في المناسبة — لم تكن الا تعبيرا عن المعركة «الصامتة» التي تميز الحياة الثقافية في الجمهورية العربية المتحدة . جنبا الى جنب مع المعركة السياسية .

اما وقد اصبحت الاشتراكية سياسة الدولة ووجهتها الثابتة ، اقتصاديا وسياسيا وثقافيا . فان المثقفين الرجعيين . مثقفي الامس المنهار ، لا يجرأون على التصريح بعدائهم للاشتراكية . بل يطلقون التصريحات الجوفاء حول ولائهم لمجتمع «الكفاية والعدل» ثم يقومون ، في نفس الوقت ، بحملة مسعورة ، ضد كل ما هو تقدمي وجديد .. حرية المرأة ! اعوذ بالله .. الشعر الحديث ! كفر والحاد .. نزول المرأة الى العمل ، مع الرجل ! خروج على دين الله .

والسكوت على النشاط الهدام لزمرة « المثقفين » الفاروقيين ، كانت تثير ، طوال الوقت ، قلقا وتساؤلا .. حتى جاء الوقت ، ولم يعد بالامكان السكوت عن هذا النشاط . فمع تيقظ الثورة الى نشاط القوى السياسية المعادية للثورة ، تنبهت الى ضرورة خوض المعركة الثقافية ، لتعرية القديم الرجعي ، وتبني الجديد الثوري ..

ولا شك ، ان « **دستور المثقفين** » الذي اصدرته الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، هو اسهام رسمي هام ، في ترجيح المعركة لمصلحة الجديد .. فبعد ان يؤكد الدستور «**ان الادب والفن الثوريين هما الوجه الآخر من العملة التي تصكها الثورة لنفسها ، اما الوجه الاول فهو الوجه الاقتصادي والاجتماعي**» .. يتناول الدستور دور الثقافة في المجتمع الجديد . فيؤكد انها ستكف عن ان تكون **سلعة** ، وستصبح **خدمة** للشعب العامل . لتطويره فكريا وروحيا ، الى جانب تطويره اقتصاديا .

كل فن — طبقي

«**كل فن انتجته الانسانية ، قبل ظهور المجتمعات الاشتراكية ، هو بالضرورة فن طبقي — لا سبيل الى انكار هذه الحقيقة**» .. بهذا الوضوح ، يطرح دستور المثقفين القضية معريا «الحرية البرجوازية المطلقة» .. ومؤكدا ان الادب والفن كانا في الماضي — في مصر — ويجب ان يكونا الان ، طبقيين .. مع فارق اساسي ، وهو انهما قبل الثورة ، كانا في خدمة نظام الاستغلال ، بينما يجب ان يكونا في المجتمع الاشتراكي في خدمة الثورة ، في خدمة التقدم والخير والجمال .

ويتطرق الدستور الى قضية الالتزام التي اثارت ولا تزال تثير نقاشا يكاد لا ينتهي .. فجاء فيه :

« **لكل عمل فني جانبان : الاول سياسي والثاني تكنيكي . ومن واجب الرقابة على الاعمال الفنية في الدولة الاشتراكية ان تطرح سؤالين واضحين ، على كل عمل فني يقدم لها . هل هو يخدم المصالح الشعبية ؟ اي هل يشجع على يقظة الجماهير ووحدتها وحركتها الى امام ؟ هل يعارض التخلف والتفرقة بين الناس ؟ هل يكافح الحرب والتفرقة العنصرية والاستعمار ؟ هل يمجد الانسان ويعطف على ضعفه ويشيد بقوته ؟ هل يؤيد الحلول الاشتراكية ويرفض استغلال الانسان للانسان ؟ هل ينظر الى امام بدلا من النظر الى وراء ؟** »

هذا هو الوجه السياسي .. اما الوجه الفني ، فهو متروك كليا ، للاديب ، للشاعر ، للفنان .. ليعطي من جهده وقلبه ، للابداع ، وله مطلق الحرية ، في ذلك .. ومع هذا ، فدستور المثقفين يؤكد « **اننا ينبغي ان نناصر الواقعية والرمزية التقدمية» والتعليمية الخلاقة ، وكل الاطارات الفنية الاخرى ، ذات المضمون التقدمي** » ..

ويحدد دستور المثقفين كذلك علاقة الادب الوطني المحلي ، بالتراث الانساني العالمي ، فيدعو الى التفاعل التام ، وعدم نسيان الحقيقة الاساسية ، وهي ان الفن العربي يجب ان يشكل جزءا لا يتجزأ من التراث الانساني العام ، التراث الذي يمجد الانسان ويساعده على الخلق والابداع وصنع الحياة الاجمل

***

ومع هذا الاسهام الهام من الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة ، في المعركة الثقافية الناشبة الان بين القديم والجديد — ولا يمكنه بالطبع ، ان يلتزم الحياد ، كما لا يمكنه الا ان يدعم الثقافة الثورية — اتخذت اجراءات اخرى ، لا تقل اهمية عن ذلك ... اذ جرى تطهير اجهزة الصحافة ، الامر الذي يعد خطوة هامة لتعميق الوعي الاشتراكي لدى الجماهير الشعبية ..

فقد عزل من العمل في الصحافة خمسة وسبعون صحفيا «قديما» ، من الجيل الذي اخذ الصحافة على انها عمل لكسب المال .. وعين بدلا من هؤلاء ، صحفيون شباب ، من اعضاء الاتحاد الاشتراكي المخلصين ، المتمسكين بالثورة والعاملين لتعميقها .. ولا شك ان انفضاح اشتراك الصحفي الرجعي مصطفى امين ، ومساهمته في المؤامرات ، قد ساعدا قيادة الدولة ، على الاسراع في تنظيف الصحافة الوطنية من مختلف المقول الرجعية التي كانت تعشش فيها .

تعميق علمي لمفهوم الادب والفن .. وتطهير الصحافة من القوى المعادية للثورة .. هذان ، ليسا خبرين صغيرين ، يضيعان في زحمة الاخبار ، التي تصلنا من الجمهورية العربية ، ولكنهما حدثان هامان سيتركان اثرهما العميق على كل الحياة الثقافية في مصر ، وسيعجلان بلا شك ، في انتصار قضية التقدم ، وبناء الاشتراكية فوق وادي النيل .

فرقة المسرح الحديث في حيفا

قدمت فرقة المسرح الحديث الناصرية مسرحيتها « صراع في الحياة » على مسرح سينما ماي مساء الاحد الماضي .. وقد غصت القاعة بجمهور كبير من حيفا والقرى المجاورة .

هذا ، وقد حظيت المسرحية باستحسان كبير ، واعرب الجمهور عن رغبته في ان تواصل الفرقة نشاطها لتخلق لشعبنا العربي فنا مسرحيا ، على المستوى المطلوب .

أدب وفن

موسى جليل

نموت ، ولن نكون عبيدا ..

مرت في الشهر الماضي الذكرى السنوية الستين لميلاد الشاعر التتاري الخالد موسى جليل .. الذي استشهد في ريعان الشباب ، اثناء الحرب الوطنية التي خاضتها شعوب الاتحاد السوفييتي للبر الهتلرية .. وفي معسكرات النازيين ، حيث العذاب البدني والروحي غير المحدود ، عرف موسى جليل ، كيف يحافظ على معنوياته الشيوعية العالية .. وعلى قصاصات ورق اخذها من اسير بلجيكي ، كتب موسى قصائده الطافحة بروح الشهامة والبسالة والصمود ..

وبعد الحرب ، لم يعد موسى الى حبيبته ، كما كان يطمئنها في قصائده .. وانما راح ضحية الارهاب الهتلري .. وقد احتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي بذكرى هذا الشاعر المجاهد .. ومنحته وسام « لينين » تقديرا لدوره البطولي في قضية الشعب الكبرى ..

وفيما يلي ننشر قصيدة لموسى جليل ، تعبر اصدق تعبير عن مسيرة حياته المضيئة :

كلا ،
نحن اقوياء .. وسنجد الطريق .
لا شيء يمنع عنا الطريق
ما اكثرنا ،
نحن الذين نسير نحو الهدف المشرق
اننا لا نستطيع ان لا نمضي
الى هناك !

***

غير هيابين المعارك الدموية
سنسير
كالعاصفة ..
هب ان احدا منا قد مات ،
فبرغم الموت ،
لن نكون عبيدا ! ..

من شعر برتولت برخت

بين اروع ما كتبه برخت ، الكاتب المسرحي ، والشاعر الالماني الكبير ، اشعار ومسرحيات موجهة ضد الحكم النازي ، والغزو النازي ، والارهاب النازي . ننشر فيما يلي قصيدتين قديمتين لبرخت ، كانهما وضعتا في ايامنا هذه .. عن العدوان الامريكي على الفيتنام .

اغنية الجنود الثلاثة

من بينهم كان جورج
وكان جون حاضرا
وفريدي امسى شاويشا
وكان الجيش يبرهن عن كفاءاته
ماضيا نحو الشمال
الويسكي كان سخنا اكثر من اللزوم في حلق فريدي
ولم يكن عند جورج ما يكفي من دثار
ولكن جوني ياخذ بذراع جورج
ويقول : لا يمكن ان يموت الجيش
جورج قتل وفريدي مات
واختفى جوني وضاع
لكن الدم ما يزال
واليوم ما زالوا يجمعون جنودا للجيش من جديد

شقيقي كان طيارا

شقيقي كان طيارا
تلقى ، ذات يوم ، امرا بالتوجه
اعد امتعته
.. ومن ثم الى الجنوب حيث مضت به الرحلة
شقيقي واحد من الغزاة
وشعبنا يعوزه مجال حيوي
غزو الاراضي عندنا حلم قديم
المجال الذي غزاه شقيقي
هو في مكان ما من جبال غوادراما
يبلغ طوله مترا وثمانين « سنت »
وعمقه مترا وخمسين .

بين حرية الادب .. وحرية الخيانة

بقلم : حسين مروة — بيروت

كم يحزننا — نحن الذين نعيش في النصف الثاني من القرن العشرين — ان تبقى مسالة الحرية ، حتى الان ، غير مفهومة على حقيقتها في اذهان الكثيرين من مثقفي هذه الحقبة التاريخية الرائعة .

وحين افكر بأمر هؤلاء المثقفين ، انما افكر بذوي النيات الطيبة منهم الذين يتحدثون في مسالة الحرية هذه عن صدق واخلاص . ولا يمكن ان افكر هكذا البتة باولئك الذين يتحدثون في هذه المسالة ، بالاخص ، عن رغبة في التضليل ، وعن قصد الى تزييف جوهر الاشياء وتمويه الحقائق بكل ما يستطيعون من ابهام وايهام ..

حديثنا عن هذا الوجه بالخصوص ، اليوم ، يرتبط مباشرة بقضية الكاتبين السوفييتيين : اندريه سينيافسكي ، ويولي دانيال ، اللذين حوكما في موسكو ، اخيرا ، لوضعهما كتبا ومقالات معادية لنظام بلادهما ، وتهريبهما هذه الكتب والمقالات الى البلدان المعادية لذلك النظام ، وكون هذا العمل قد استخدم في تلك البلدان لمحاربة «الايديولوجية » الاشتراكية ، وتشويه النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم على هذه «الايديولوجية » .. وقد اتخذت الرجعية الغربية من عمل هذين الكاتبين سلاحا في مكافحة الفكر التقدمي ، وتأريث نار الكراهية لكل القوى الانسانية التي تناضل ، في مختلف انحاء العالم المعاصر ، من اجل التحرر الاجتماعي ، اي من اجل الاشتراكية التي تعني تحرر الانسان من استغلال الانسان ..

هذه المحاكمة قد وضعت ، من جديد ، مسالة الحرية الادبية ، او الحرية الفكرية ، امام فصائل من المثقفين في الغرب وعندنا ، نعجب من بعضهم انه لا يزال يفهم المسالة من زاوية فردية وطوباوية وميكانيكية في وقت معا ، ولكننا لا نعجب من الاخرين الذين ينساقون في هذه المسالة مع طبيعة مواقفهم العدائية الطبقية تجاه كل ما يتصل بالحياة السوفييتية ، بل بكل ما له علاقة بالفكر الاشتراكي او باية حركة في اي بلد تنتسب الى الايديولوجية الاشتراكية العلمية ...

ولكن الامر يجمع بين هذه الفصائل المختلفة من المثقفين ، كونهم ينظرون الى محاكمة سينيافسكي ودانيال والى الحكم عليهما كما ينظرون الى قضية من نوع اخر ، كقضية العدوان على الحرية الادبية !.

هنا لا بد ان نرجع الى السؤال التقليدي :

— ما الحرية ؟ .

كلنا يعلم ان معظم الفلسفات القديمة والحديثة ، حتى ذات النزعة المثالية الصريحة منها ، لم يقر المفهوم المطلق للحرية ، اي المفهوم الذي ينفي المسؤولية عن الانسان في افكاره واعماله وسلوكه نفيا مطلقا ، بحيث يبيح له الانفلات المطلق من كل مسؤولية اخلاقية ، فردية او اجتماعية ، ومن كل علاقة انسانية وما تقتضيه هذه العلاقة من مواقف معينة تحددها الاوضاع التاريخية نفسها ، ايجابا او سلبا .. فالحرية ليست الفوضوية ، ليست التحرر من الموقف المسؤول اطلاقا ، ليست اباحة كل تصرف حتى ما يتضمن العدوان على حريات الشعب الذي يعيش صاحب هذا التصرف من جني فكره ويديه .

ولندع الفلسفة وشأنها .. ولنرجع الى اصالتنا الانسانية ذاتها ، اي الى تلك المرتكزات الفكرية التي رسخت في عقولنا ووجداناتنا من معاناة الكفاح الطويل ، في سلسلة من الاجيال التاريخية ، لاقامة حياة الجماعات على قواعد الخير والعدل ..

هذه المرتكزات تنير لنا مسالة الحرية التي نتحدث عنها .. فهي تقول لنا ان لا حرية لمن يستخدم حريته في سبيل القضاء على حريات مجتمع بأسره .

ولنضرب من حياتنا العربية نفسها مثلا على ما نقول :

نحن العرب نمارس الكفاح الوطني التحرري منذ مطلع هذا القرن ، ونعرف بتجرباتنا المتراكمة ان كثيرا من ذوي الراي والفكر والادب كانوا يقفون مواقف تسيء الى اهداف هذا الكفاح .. والحرية ، حرية الوطن والشعب ، في راس هذه الاهداف ، فماذا كان راي المفكرين والكتاب المعادين لحرية الوطن العربي والشعب العربي ؟.

هل كان نضالهم من اجل الحرية يفرض عليهم ان يقروا «بحرية» الخيانة الوطنية لاولئك المفكرين والكتاب الذين كانوا يخدمون الفكر الاستعماري الذي يعمل لاستعباد الشعب العربي ؟..

هذا لا يعني ان نسمح لقائل ان يقول :

— اذن ، يحق لكل صاحب سلطان او نظام ان يزعم انه يقضي على حريات الافراد من اجل حريات المجموع !..

لا ، ليس هذا ما اعنيه .. فان المسالة لا تقبل التبسيط على هذا النحو من المغالطة والتضليل ..

لا ، ليس لكل صاحب سلطان او نظام ان يزعم مثل هذا الزعم .. لانه ليس كل سلطان وكل نظام تكون صيانة وجوده وديمومته ، صيانة لحريات المجتمع الذي يعيش في ظلاله ، حتى يباح له خنق حرية فرد او افراد بحجة الحريات للمجموع .. بل ، ان هناك انواعا من السلطان والانظمة يكون هدمها وازالتها من الوجود تحريرا حقا لمجتمع باسره ..

المسالة ليست مطلقة .. بل المسالة ان النظام السوفييتي الذي كتب سينيافسكي ودانيال ما كتبا من هجوه وتشويهه والافتراء عليه ما قد وضع الاسلحة الايديولوجية في ايدي اعدائه الذين هم اعداء الحرية واعداء الانسان — اقول : ان هذا النظام السوفييتي ، ليس ملكا لشعوب الاتحاد السوفييتي وحدها ، اي ليس عزيزا على هذه الشعوب التي تنعم به وحدها ، بل هو ملك البشرية كلها ، وعزيز على شعوب البشرية بأسرها ، لانه حصيلة نضال انساني يمتد من ابعد ازمنة التاريخ البشري حتى يوم ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى .. حصيلة نضال اريق في ميادينه الكثيرة سيول من الدماء البشرية ، وجرت في سوحه انهار من عرق السواعد والجباه الانسانية المكافحة من اجل الحرية ..

ان يبدأ تكتب مثل تلك الحروف الاثيمة لجر العدوان والتخريب الى مجتمع الاشتراكية الاول ، لهي بد نرى من حق كل انسان شريف ، وكل مفكر وكاتب مؤمن بالانسان ويقيم الخير والعدل والحرية لمصلحة الانسان ، ان يطلب لها اقصى ما يجب من عقوبة ..

تلك هي مسؤولية الحرية ، وذلك هو المضمون الانساني الاخلاقي لقضية الحرية ..

ان يكتب الكاتب ما يشاء ، باخلاص ، لنقد القائمين على النظام الذي بناه الشعب بنفسه لنفسه ، ولنقد الثغرات والاخطاء في تطبيقه — شيء .. وان يكتب الكاتب بروح العداء للنظام وبدافع وضع الاسلحة الايديولوجية ضده بايدي اعدائه ، شيء اخر ..

ان الفرق بين هذا وذاك ، يستطيع ان يدركه المفكرون والكتاب الذين يثيرون ، هنا وهناك ، حكاية بالكاتبين السوفييتيين المذنبين ، على نحو من الاثارة يبدو انه تضييع لمقاييس الحرية ذاتها في النصف الثاني من القرن العشرين ذاته ...

*

في ضوء هذه الحقائق ، وهي تسطع في وجداني ، احب ان اختم هذا الحديث بكلمة :

— حرية الادب ، قيمة انسانية عظيمة لا يجوز ان ندنسها بمفهوم يسمح بـ «حرية» الخيانة : خيانة الوطن ، او خيانة الشعب ، او خيانة القيم الانسانية ..

بياع الخواتم — تجربة جديدة في السينما العربية

بقلم : عدلي فهيم

صوت فيروز نسمة رقيقة تنساب الى كل ارجاء لبنان .. فهي طاقة في الغناء العربي .. ولكنها استطاعت ايضا ان تضفي الى طاقتها الغنائية موهبة جديدة في التمثيل .. خاليا من اغراء الجسد .. وشدة الجمال المثير .. وفيروز بطلة «بياع الخواتم» الفيلم الذي اشترك به لبنان في المهرجان ..

وبياع الخواتم .. اسطورة غنائية شعبية مستمدة من الاوبريتات التي اقيمت في مهرجانات بعلبك .

والفيلم يبدأ بصوت فيروز الانساني البديع .. الناعم .. المحدد النبرات وهي تنشد .. انها قصة ضيعة .. لا القصة حقيقية .. ولا الضيعة موجودة .. لكن انسان «خربش» على ورقة فخرجت القصة .. وامتلأت الضيعة بالحياة .

ومكان الاحداث قرية من القرى التي يحتضنها جبل لبنان .. اناسها بسطاء آمنون .. مطمئنون .

ويخترع المختار لاهل القرية حكاية مجرم خطير .. يدعى راجح .. ويختلق لهم الحكايات عنه .. فلولاه لنهب راجح القرية وهدد امنها .. وسلب ما يحلو له .. هكذا كان يوحي «المختار» لاهل ضيعته عن طريق حكاياته المنسوجة الكاذبة بانه يدافع عنهم ..

ولكن لا حقيقة لوجود راجح ..

ويظهر شابان في الضيعة يرفضان تصديق رواية المختار .. فيقرران استخدام اسلوب راجح لبرقة الضيعة .. ولن يشك فيهما اهل الضيعة .. فالناس لا تعرف الا لصا واحدا .. ومجرما واحدا .. هو راجح ...

القرية تحتفل بعيدها السنوي .. «عيد العزاب» . في هذا اليوم يشارك شبان الضيعة فتياتها في الرقص .. وفي الغناء .. ويختار كل شاب فتاته التي يحبها .. وتعلن خطوبتهما ..

وفجاة يظهر في هذا اليوم رجل غريب « يدعى راجح » فتضطرب القرية .. ويحتويها الفزع والخوف .. ويظنون انه راجح المجرم ..

ولكن اهل القرية تكتشف ان هذا الرجل الغريب ليس براجح المجرم .. بل راجح الطيب .. جاء ليبيع الخواتم في عيد العزاب .. جاء في هذا الموعد بالذات يقدم « دبلة الخطوبة » لكل عريس ..

وجاء راجح ايضا ليختار ريما «فيروز» بنت اخت المختار لتكون عروسا لاحد ابنائه .

وفعلا تذهب ريما مع راجح لتتزوج من احد ابنائه الذي اختارها .. وتنتهي الاسطورة بصوت .. ريما .. الذي يفيض حنانا .. وشفافية .. انها قصة ضيعة .. لا القصة حقيقة .. ولا الضيعة موجودة

والفيلم كاسطورة شعبية غنائية .. لا يحمل عمق القصة المترابطة .. ولكنها فقط مجرد تعبير عن اظهار التقاليد اللبنانية .. وعادات اهل الضيعة في جو مشبع بالاحلام .. والآمال ..

فالتلازم الغنائي للاسطورة نفسها كان موفقا .. فلم تحشر المونولوجات الغنائية حشرا كما اعتدناها في الافلام العربية .. ولكنها كانت اشبه بالمياه العذبة .. الصافية ..

وكان اختيار المناظر الخارجية عاملا من عوامل التناغم بين اللحن والصورة والحركة ومحاولة اشباع الاسطورة بجو من الرقة والشفافية .. على عكس اللقطات الداخلية .. فديكورها لم يكن على مستوى الاسطورة من الناحية الشاعرية .

وقد بذل يوسف شاهين مجهودا ليبرز لنا الانسجام بين كل من حركة الممثلين واختيار اللقطة كتكوين فني له جمال تشكيلي فقط ..

وقال لي «الاخوان رحباني» ان يوسف شاهين قد التزم بالسيناريو كما كتبناه ..



اما بصمات الاخوان رحباني على الفيلم .. فهي واضحة وقوية بفضل الحانهما المستوحاة من الفلكلور اللبناني .. ومن الجبل .. ومن الحان سيد درويش ..

ولا شك ان فيلم « بياع الخواتم» نقطة انطلاق جديدة في السينما اللبنانية مستمدة من واقعها .. معبرة عن وجهها الحقيقي .. لا عن وجه بيروت المدينة المجنونة الصاخبة

خبط عشواء

ماذا تفعل اسرائيل بالعرب المقيمين فيها ؟ هذا هو الموضوع الذي تغوص فيه الصحف الاسرائيلية ، القريبة من البلاط ، لتنتهي به من حيث ابتدات قبل ١٨ سنة .

لقد دعا موشه ديان في الاسبوع الماضي الى استيعاب العرب في جيش الدفاع الاسرائيلي ! انه لم يقل كيف . وطبعا لم يقصد تعيين جنرال عربي ! فهنالك ابواب ابسط من ذلك بكثير لا تزال مغلقة في وجه العرب . فالطالب العربي في الجامعة لا يزال محروما من دراسة مواضيع معينة في الهندسة والطبيعيات والعلوم الحديثة التي تعتبر ذات قيمة في الشؤون العسكرية ... طبعا ديان لم يقصد تاليف فرقة من الطيارين العرب . فموضوع الطيران محظور تعليمه للعرب ..

الا ان دعوة ديان تعيد تسليط الاضواء على اوضاع العرب في اسرائيل .. وتكشف من جديد عن حقيقة عزلهم داخل اسوار الحكم العسكري .

وكان الراي السائد ، هو ابقاء العرب داخل هذه الاسوار الى ان يتحقق السلام الاسرائيلي العربي ، او لربما يتسنى ترحيلهم ! !

ولا يخفى ان اوساطا مسؤولة كانت تحلم ولا تزال باحتمال تبادل السكان مع الدول العربية ـ ترحيل العرب ومبادلتهم مع سكان يهود من الدول العربية ـ

ومرت ١٨ سنة منذ ماساة ترحيل عرب فلسطين . وبقي من العرب في اسرائيل ، خلال هذين العقدين ، كل من استطاع الصمود والبقاء .. حتى الذين ضاعت اراضيهم لم يروا بالرحيل حلا لاوضاعهم .

وهذا الصمود هو عامل تاريخي هام في اخفاق الحل الصهيوني لقضية فلسطين ، يعزز صمود اللاجئين العرب وتصميمهم الذي لا يتزعزع على انتزاع حقهم بالعودة الى بلادهم .

وامام هذا الصمود تخبط السياسة الصهيونية خبط عشواء ، فربطت مصير العرب في اسرائيل بمصير نزاع حكام اسرائيل والحركة الصهيونية مع الدول العربية ، ولم يعد احد يستطيع ان ينكر جدار العزلة الشاهق الذي اقامته السياسة الرسمية حول العرب في اسرائيل .

وتحاول الاوساط الرسمية في اسرائيل ووسائل اعلامها تبرير هذه الحالة امام الراي العام العالمي ، مع الحديث عن دمج المواطنين العرب في حياة البلاد .

ويقول الدكتور روزنبلوم في مقال افتتاحي له في « يديعوت احرونوت » في اول نيسان الحالي :

« صحيح ان التاريخ اقام حولهم (اي العرب) هذه الاسوار التي تفصل بينهم وبيننا ، ولكن الحقيقة هي اننا ساعدنا التاريخ على اقامة هذه الاسوار ـ ليس بسوء نية ، معاذ الله ، بل بسبب ما كان يبدو لنا دفاع عن النفس » ! !

وبعد هذا الاعتراف المتواضع ببعض الحقيقة والقاء بعضها على عاتق التاريخ ، يدعو روزنبلوم الى دمج العرب في حياة الدولة ، طبعا ليس كل العرب .

« فالطريق هي اعطاء عربنا من المخلصين للدولة كل شيء ، وحرمان العرب الاخرين حتى مما لديهم من النزر اليسير .. » ! !

هذا هو منطق الروزنبلوميين كلهم في اسرائيل !

السؤال مما يصدر مثل هذا التصنيف للعرب ان لم يكن من النظرة العنصرية لكل من هو غير يهودي ، وخصوصا عربي .

ومن هو غير المخلص لدولة اسرائيل ؟ لقد عودونا بان كل من يدافع عن ارضه مشكوك في اخلاصه ، ومن يتهم الحكومة باضطهاد العرب غير مخلص للدولة ، ومن يطالب بحق اللاجئين بالعودة عدو للدولة ، ومن لا يبر اخلاصه وخدماته للمباي يغدو اعدى اعداء الدولة ! وعلى هذا التصنيف لن تجد عربيا واحدا مخلصا للدولة ولا حتى اعرق دعاة الصهيونية بين العرب من المطران حكيم حتى سيف الدين الزعبي !

ان روزنبلوم لا يزال يخبط خبط عشواء كمعلميه في السياسة . ولا يستطيع ان ينكر ذلك . فهو نفسه يقول :

«.. الوضع الذي نحن فيه الان ، هو « فقدان كل وضع » . فهو الوضع الذي احتفظنا فيه «بالحكم العسكري» دون ان نعرف كيف ولماذا . وهو الوضع الذي تراجعنا عنه دون ان نعرف كيف ولماذا . ان هذا ليس الا بلبلة دماغ » !

وبكلمة اخرى افلاس .

مجلس عمال الناصرة يقـرر مظـاهرة اول ايار

النـاصرة ـ في جلسته المنعقدة بتاريخ ٥ـ٤ـ١٩٦٦ ، قرر مجلس عمال الناصرة الاحتفال بعيد اول ايار لهذه السنة على النحو التالي :

تنظيم مظاهرة عمالية موحدة يشترك فيها عمال الناصرة عامة على اختلاف نزعاتهم الحزبية ، ويرحب المجلس بان يشترك معه في هذه المظاهرة مجلس عمال الناصرة عليت والمستوطنات والقرى اليهودية والعربية في منطقة الناصرة ، ولتكن هذه المظاهرة نقطة انطلاق لزيادة التفاهم العربي ـ اليهودي .

يقود المظاهرة مجلس عمال الناصرة ومجالس العمال التي تشترك معه فيها ، واعضاء وممثلو اللجنة التنفيذية للهستدروت ومن تنسبهم اللجنة التي تحضر للمظاهرة من اعضاء الهستدروت .

تسير المظاهرة تحت شعارات السلام والاخوة العمالية والمطالب النقابية والمحلية لعمال الناصرة والمنطقة وبما يتناسب ومشاعر جمهور المشتركين في المظاهرة .

ينتخب المجلس لجنة بحسب تناسب القوى الممثلة فيه ، يضاف اليها ممثلين ممن سيشتركون في المظاهرة ، للتنظيم ووضع البرامج والشعارات ، وبحث امكانية اقامة احتفالات ثانوية .

تعمل اللجنة للحصول على مصادقة اللجنة التنفيذية للهستدروت على الشعارات التي تتفق عليها وعلى متطلبات المظاهرة .

وقد تم تاليف لجنة من اعضاء المجلس ، الاخوان : جورج سعد ، سعيد خليل ، سليم توفيق ، فهيم جرايسي ، مصباح زياد وعبد المجيد الزعبي ، للقيام بالتحضيرات الضرورية للمظاهرة .

ومن الجدير بالذكر ان لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، كانت قد قررت ، العمل من اجل ان تسير في الناصرة ، في يوم اول ايار هذه السنة مظاهرة موحدة تحت قيادة مجلس عمال الناصرة ، وتحت الشعارات التي تعبر عن رغبة عمال الناصرة ومنطقتها الصادقة في السلام وتعزيز اخوة العمال اليهود والعرب ، وعن مطالبهم النقابية والمحلية العادلة .

ازمة البطالة بين عمال البنـاء تتفاقم وتهـدد بتفشي البطـالة في فروع اخـرى للصناعة

عقد مركز نقابة عمال البناء اجتماعا طارئا في نهاية الاسبوع الماضي لبحث خطر البطـالة الذي يتهدد عمال البناء . وفي هذا الاجتماع ذكر ان عدد عمال البناء العاطلين عن العمل بلغ حتى الان ١٥٠٠ عامل وان من المنتظر فصل اعداد اخرى كبيرة من عمال البناء بعد عيد الفصح .

وستكون وطأة البطالة شديدة في مناطق التطوير مثل كريات جات واشكلون واشدود وغيرها حيث تبلغ نسبة عمال البناء في هذه المناطق ٢٠ بالمئة من مجموع عدد العمال . وازمة البطالة بين هؤلاء العمال ستؤثر بدورها ، تاثيرا سيئا على باقي فروع الخدمات والحاجيات في هذه الاماكن .

وقد حذر وزير الاسكان ـ بن طوف ـ في هذا الاجتماع من خطر انتقال عمال البناء العاطلين من مناطق التطوير الى الاماكن الاخرى في البلاد

وقال ان هذا الخطر يعرقل الجهود التي تبذلها السلطات من اجل توزيع السكان . واكد ان البطالة في فرع البناء ستؤدي الى بطالة في فروع اخرى مرتبطة به . وقال ان من الضروري اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمنع انتشار البطالة في هذا الفرع الهام .

توفيق طوبي يستجوب وزير الخارجية حول : امتناع الوفد الاسرائيلي عن التصويت على قرار ضد سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا

قدم عضو الكنيست الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير الخارجية حول امتناع الوفد الاسرائيلي في هيئة الامم المتحدة عن التصويت على مشروع قرار ضد سياسة التفرقة العنصرية لحكومة جنوب افريقيا .

وسأل توفيق طوبي :

١ ـ ما هي الاسباب التي حدت بالحكومة الاسرائيلية للامتناع عن شجب السياسة العنصرية التي تثير جميع شعوب افريقيا واغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة ؟

٢ ـ الا يعتقد الوزير ان الامتناع عن التنديد بالتفرقة العنصرية التي تكرهها شعوب افريقيا يجلب ضررا شديدا على علاقات اسرائيل مع دول افريقيا وشعوبها ؟

٣ ـ هل الوزير مستعد للتحقيق في امتناع الوفد الاسرائيلي عن التنديد بالتفرقة العنصرية ، وهل هو مستعد لانتقاد هذا التصويت ؟

وكان ناطق باسم وزارة الخارجية قد اعلن ان « حايم كوهن ، ممثل اسرائيل قد امتنع عن التصويت » بدون اتصال سابق بينه وبين وزارة الخارجية » . الا ان الكتلة الشيوعية لم تلغ استجوابها لكون هذا التفسير غير مقبول لديها ولرغبتها في ان تصدر الوزارة بيانا رسميا بهذا الشأن .

مشروع قانون لتعديل أنظمة السلطات المحلية (ضريبـة المهن) لسنة ١٩٦٦

تقدمت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، بمشروع لتعديل انظمة السلطات المحلية المتعلقة بضريبة المهن .

وجاء في اقتراح الكتلة الشيوعية ، انه بموجب قانون تعديل انظمة السلطات المحلية حول ضريبة المهن لسنة ١٩٥٧ يحق للسلطات المحلية فرض ضريبة مهن على الحرف والمشاغل تبلغ ٢٠٠٠ ليرة في السنة كحد أعلى . وهذا التقييد في القانون الحالي يعفي الشركات الكبيرة ذوات الارباح الضخمة من ضريبة مهن حقيقية . وهذا «التحديد» في سلم الضريبة يبلغ درجة السخف حين تدفع شركات النفط والبنوك صاحبة الفروع العديدة ، والمصدرين والمستوردين والمتعهدين الكبار وسمسارة الاراضي ، نفس الضريبة التي يدفعها صاحب مشغل صغير او متوسط .

ومن الجهة الثانية يقيد قانون الضريبة بفرض « حد اعلى » لا يمكن تجاوزه : السلطات المحلية ويحول دون توفير دخل معقول لهذه السلطات من اصحاب الاشغال والمداخيل الكبيرة .

وهناك اقتراح لتعديل كل مبنى ضريبة المهن البلدية التي تحدد الضريبة ، حاليا ، بموجب عدد الامتار المربعة لمكان العمل وعدد العاملين فيه بدل تحديد الضريبة وفقا لحجم المصلحة ونسبة الارباح . وهذا الامر يمنع السلطات المحلية من فرض ضريبة عادلة .

والتعديل المقترح ينص على جباية ضريبة المهن على اساس التدريج ، وفقا لتقديرات ضريبة الدخل وعدم اعفاء الشركات والمشاريع المصادق عليها من دفع ضريبة مهن للسلطات المحلية .

وهذا التعديل المقترح يتيح للسلطات المحلية جباية ضرائب حقيقية من الشركات الكبيرة مما يخفف عبء الضرائب عن اصحاب المهن والمداخيل القليلة والمتوسطة .

احداث ـ بقيـة

نفسر لكل العمال التطورات الجديدة في الاقتصاد في البلاد تلك التطورات التي ستضر بهم كثيرا . وهنالك ضرورة للتفسير للعمال بان هنالك امكانية لمقاومة زيادة وضعهم سوءا وان الحل الجذري لقضاياهم يستلزم تغييرا اساسيا في سياسة الحكومة . والوضع الناجم في البلاد تواكبه امكانيات لتجند العمال للمعارك وللنضالات الموجهة ضد هذه السياسة ومن اجل سياسة سلام واستقلال قومي ودمقراطية وتقدم .

تصحيح خطأ

في القسم الاول من مقال وولف ارليخ الذي نشر في عدد الثلاثاء الماضي ، وقعت غلطة مؤسفة .. فقد وردت عدة مرات عبارة «برنامج التسلح الجديد» بدلا من «البرنامج الخماسي الجديد» . نعتذر عن وقوع هذا الخطأ المطبعي .

اوكازيون

بقلم : محمود حسين ـ ام الفحم

اوكازيون .. تنزيلات هائلة ٤٥٪ ، ٤٠٪ ، ٣٥٪ الخ ...

اعلان مغري وجذاب حقا تجده على واجهات معظم محلات بيع الالبسة في مختلف المدن .. رخص في موجة الغلاء عجيب غريب !

لا ادري ما الذي اثار اهتمامي الى هذا الحد بهذا الاعلان المغري اللعين . اهي حاجة اطفالي الى الملابس السميكة الدافئة وهم الذين امضوا الشتاء كيفما اتفق ؟! او لعله شيء اخر ؟ ولكن ما حيلتي براتبي المحدود الذي لا يسمح الا بشراء ما هو اقل من الضروري ؟ كم كنت اود ان اشتري صفقة كبيرة من هذه الملابس واكدسها للعام القادم لاوفر من ثمنها المطلوب ٤٥٪ .. اي نصف الثمن ! والله عال وعال العال . هذا مع حساب دقيق لنمو الاطفال خلال عام .

آه .. مالي ولهذا الحساب والصيف على الابواب والاطفال بداوا منذ اليوم يخلعون ملابسهم السميكة والمرقعة ويرمونها جانبا ويفتشون عن ملابسهم الخفيفة !

للصيف ميزانية وللشتاء مثلها . للصيف صنادل وقبعات وسراويل قصيرة وقمصان وتنورات خفيفة وغيرها لم تدخل بعد في حساب الاوكازيون وتنزيلات الى ٤٥٪ هل انتظر لاخر الصيف وعرض الاوكازيون من جديد ؟! وهل استطيع ان اقنع زوجتي واطفالي بان نؤجل الشراء لاخر الشتاء بانتظار الاوكازيون ـ اظن انني لا اقدر على ذلك مهما بلغت من الحنكة والذكاء

لست ادري بماذا اصف هؤلاء التجار واصحاب المحال التجارية أأصفهم بالذكاء او الغباء . انهم يحاولون تزييف قوانين الطبيعة واغراء الناس او اجبارهم على ارتداء الملابس الشتوية في الصيف والملابس الصيفية في الشتاء بعروضهم المغرية .

سؤال موجه الى حضرة وزير المالية : ما هو معدل الربح الذي يجنيه هؤلاء التجار أوهل ال ٥٥٪ المتبقية بعد تنزيلات الاوكازيون هي راسمالهم فقط ام فيها ايضا شيء من الربح ؟.

انا اعتقد ان هؤلاء التجار يربحون ربحا كافيا حتى بعد هذه التنزيلات . ونستطيع ان نتصور مقدار ارباحهم قبلها . فهل فكرت السلطات يوما ما بتحديد الارباح ومحاسبة هؤلاء التجار على قسم من ارباحهم ؟! لا سمح الله لا هذا ولا ذاك فكل هم السلطات هو دفع العمال الى التنازل عن قسم من اجورهم فزيادة اجور العمال في نظر هذه السلطات هي التي تؤدي الى التضخم المالي وليس ارباح الاحتكاريين الضخمة الذين يسيطرون سيطرة تامة على اقتصاد البلاد !!

الاشتراكيـة الوطنيـة ـ بقيـة

لدى تطبيقها . وقد اعترف المؤتمر القومي الثامن ، بان البيروقراطية تشكل خطرا جديا على التحولات الاشتراكية . واشار الى حتمية اجراء تعديلات في نظام ادارة قطاع الدولة ينبغي ان تخلق امكانية قيام علاقات دمقراطية في داخل المؤسسات المؤممة .

وقد حصلت تناقضات سافرة بين مكتسبات الشغيلة في الصناعة وبين بعض طرق القيادة التقليدية المتبقية من ماضي حزب البعث . والمؤتمر القومي الثامن ، اياه ، بشكل يتناقض مع قراراته الاخرى ، اكد مجددا نزوعه الى فرض دكتاتورية شاملة . وقد اصر المؤتمر على ان يحتفظ الحزب بالحق المطلق في التصرف بالمنظمات الجماهيرية وبجهاز الدولة . ولايزال الشيوعيون في سوريا مبعدين عن المشاركة النشيطة في الحياة السياسية وهم الذين يمثلون من الطبقة العاملة والشعب القسم الاكثر حزما وثورية.

وقد اخذ ينمو في الاونة الاخيرة تفهم الاوساط الثورية في قيادة البعث ، لضرورة توسيع الحريات الدمقراطية وتلاحم كل القوى التقدمية والاشتراكية .. وقد اعلن الحافظ عن تاييده لمختلف اشكال التعاون مع كل الثوريين في سوريا بما في ذلك الجبهة الوطنية ، بشرط ان لا تكون كتلة احزاب سياسية بل اتحادا واسعا لممثلي جماهير الشغيلة .

وقد جرت في البلاد محاولات اولى ، خجولة مترددة ، لتحقيق هذه الوعود .. ففي اب ١٩٦٥ تكون المجلس الوطني للثورة ، ويشترك فيه عمال وفلاحون وعسكريون وبعض ممثلي الحركات اليسارية والدمقراطية . ويؤكد الماركسيون السوريون في وثائقهم ، بانهم ينظرون بكل جدية الى تصريحات قادة البعث حول ضرورة تعاون كل القوى التقدمية في الثورة السورية . ولكن لا يمكنهم الا ان يشيروا الى عدم وضوح هذه التصريحات ، التي يفسرها بعض البعثيين النافذين على انها دعوة للانتساب الى حزب البعث . ويدعو الماركسيون السوريون الى الاعتراف رسميا بالمنظمات اليسارية وباعطائها الحقوق الدمقراطية وحرية التعبير عن الراي ، وصياغة النقاط المتفق عليها واذاعة ميثاق وطني الزامي لكل القوى التي تتبناه . ويرى الماركسيون ان هنالك طريقان لتلاحم المنظمات الثورية حقا . اولا اندماجها الحر وثانيا وحدة كل الاتجاهات التقدمية في جبهة وطنية ، وهذا افضل واضمن شكل لتطور الثورة السورية .

ان العلاقات مع الدول الاخرى المتحررة ، تشكل بالنسبة لسوريا والبعث قضية جدية . وتؤكد وثائق المؤتمر القومي الثامن لحزب البعث ، انه «ليس لدى الحزب والسلطة حتى الان تقريبا ، علاقات مع هذا القسم الهائل من البشرية» . ولا تزال تناقضات جدية تميز العلاقات بين سوريا والجمهورية العربية المتحدة ، حول تسنم مركز الطليعة في نضال العرب الثوري التحرري . ان تسوية هذه التناقضات لا تقل اهمية عن التغلب على الصعوبات الداخلية في الحزب وفي سوريا .

لاول مرة في تاريخ الاشتراكية البعثية ، بدات مفاهيمه الاشتراكية تتخذ ملامح ملموسة ومرئية . وفي العمل من اجل تحقيق مثل الحزب ، تمر القواعد الحزبية عبر التواءات وانحرافات لا تحصى ، ينتج عنها العديد من خيبات الامل ومن الضحايا ان البعث لا يزال يقف في بداية عملية التجدد . ولا تنفي المنطلقات التقدمية ، الوقوع في اخطاء جديدة . ان الصراع لم ينته بعد ، في داخل حزب البعث ، يشهد على ذلك واقع انه تكرر مرارا في سوريا ، خلال فترة وجيزة ، تبديل رؤساء الحكومات . ومن الممكن تماما حصول هزات عميقة جديدة ، في المجال السياسي بنوع خاص . ان توطيد الاصلاحات المعادية للراسمالية ، هو مطلب شعبي ولا يمكن لقيادة الحزب ان لا تحسب حسابا لمطالب الشعب ، وهي التي اعلنت عن عزمها على بناء الاشتراكية ، والا فهي تخسر مساندة الشغيلة وتحكم على نفسها بالهزيمة . ان التطور اللاراسمالي ، يغدو تدريجيا في عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، اساسا لتطور «العالم الثالث» وموجها لحركة الدول المتحررة .

* * *



برتقالة وسكين

حظي كل سائح دخل البلاد ، في يوم عيد الفصح العبري ، بهدية خاصة ، «كمعايدة» .. وتكون هذه الهدية من برتقالة .. وسكين . اما البرتقالة فهي رمز لفرع اساسي من فروع التصدير الاسرائيلي ، واما السكين ، فضروري ، لتقشير البرتقالة !

لا تلعبوا بالنـار !

من الالعاب المحببة جدا الى قلوب الاولاد ، اشعال عيدان الثقاب . وفي مطلع هذا الاسبوع ، قام ولد من بئر السبع ، في السادسة من عمره ، باشعال عود ثقاب ، ثم اشعل بواسطته العلبة كلها .. وخاف على يده ، فالقى العلبة المشتعلة على الارض ، فوقعت على كومة اوراق ، فاشتعلت ، وادت الى حريق في مخزن الدكان المجاور!

مسابقة «متحف اسرائيل»

زار « متحف اسرائيل » في القدس ، حتى الان ٤٩٧ الف زائر .. ومن المنتظر ان يصل عدد الزائرين ، خلال فترة الاعياد الى .. نصف مليون .

وقد اعلنت ادارة المتحف ان الزائر الـ ٥٠٠،٠٠٠ ، سيحصل على جائزة خاصة .. وهي حقه في زيارة المعرض ، مجانا ، طوال حياته !

حساب مـع النفس

في اجتماع في نادي «تسفتا» في حولون ، تحدثت السيدة نينا دينور عن نشاطها في مجال تطوير العلاقات اليهودية ـ العربية .. وقالت : « علينا قبل ان نطلب معاملة معقولة لليهود في الدول المختلفة ، ان نفحص تصرفنا مع الاقلية العربية ، في اسرائيل » .

٢٠٠٠ يهودية تزوجن من .. عـرب

يستفاد من مقابلة اجراها مراسل «نيويورك تايمز» مع مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، ان ٢٠٠٠ امراة يهودية قد تزوجن من شباب عرب . وقال المستشار لضيفه الصحفي : ولكن لم يحدث حتى الان ان تزوج شاب يهودي من فتاة عربية

وتناولت جريدة نيويورك تايمز الجوانب المختلفة لقضايا الجماهير العربية في اسرائيل وخاصة قضية السكن بالنسبة لحوالي ٥٠ الف عامل عربي يعملون في المدن وقالت الجريدة : قد تكون القضية الاساسية التي ستواجه اسرائيل الى مدى بعيد ؟ هي الجماهير العربية !

* * *

اهمال مزري ـ بقيـة

الموظف وفوجيء العامل بعد ايام بموظف البلدية المختص يغلق العداد ويقطع المياه عن بيته واطفاله وهذا حدث مع الكثيرين في الحي . ان هذه المعاملة شاذة خاصة منذ ان سيطر المباي (حزب عمال اسرائيل) على الادارة البلدية وفي عهد هذه الادارة (العمالية) زاد وضع العمال سوءا ، فقد كان من المتبع ان يجري تثبيت العامل بعد نهاية الشهور الثمانية والان يعمل العامل احد عشر شهرا ويفصل . وحرم العمال في عهد المباي من وجود لجان العمال المحلية في اقسام البلدية المختلفة بحجة وجود (حزبهم العمالي) واستعيض عنها بمجلس عمال مشلول ومعين من الاعوان اعداء العمال ومديري العمل المستغلين . وفي زمن الادارة (العمالية) هذه ساء وضع العمال بارهاقهم وتخفيض عددهم وحرم عليهم الاضراب كما حدث في اخر اضراب حطمه المباي بالقوة بتشغيل مكسري الاضراب من الاعوان وضرب العمال بعضهم ببعض اذ استعمال هذا الجهاز السائقين فوافقوا على زيادة رواتبهم وتشغيلهم ساعات اضافية مدفوعة الاجر الامر الذي حرم منه العمال واعلنت الادارة المبائية في جميع الصحف عن الرواتب الضخمة .. التي يتلقاها العمال والتي نشرت في الصحف قبل خصم الضرائب منها . فالعامل الذي يصل الراتب ليده ٤٠٠ ليرة مثلا بعد الخصم الذي تعددت اشكاله نشر عنه ٧٠٠ . ومؤخرا اهتدوا لطريقة ماكرة وهي اضافة الزيادة الضئيلة التي تدفع للعامل كعلاوة غلاء او علاوة جهد او علاوة العمل في الاعياد مع الراتب لكي يقفز المبلغ الى الحد الذي يستطيعون فيه خصم ضرائب عالية كضريبة الدخل مثلا التي كان العامل معفى منها لضآلة راتبه لو تسلم العامل هذه العلاوات منفردة كما كان متبعا حتى الان . والادهى من ذلك انهم يدفعونها بعد زمن طويل حتى يستطيعوا امتصاص دم العمال الى اقصى الحدود .

احر التهاني

الى الرفيقين رزق وسعده سمعان بالمولود البكر

سليم

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اتحاد الشبيبة الشيوعية
البقيعة

لجنة التحقيق تبدأ اعمالها في بلدية الناصرة

الكتلة الشيوعية: نرفض حل المجلس، نطالب بائتلاف شامل، اللجنة المعينة فقط تعقد الامور

الرأي العام في الناصرة يستنكر استهتار الحكومة والمباي بارادة الجماهير وبحقها العادل

الناصرة ـ بدأت اللجنة التي عينها وزير الداخلية للبحث في حل المجلس البلدي للناصرة ،او عدم حله ، بدأت اعمالهـا صباح الاربعاء الموافق ٦ـ٤ـ٦٦ ، باجتماعها بثلاثة ممثلين عن الكتلـة الشيوعية : هم اعضاء البلدية فؤاد خوري ، وعبد الحفيظ دراوشه ونجيب الفاهوم .

وكما هـو معروف تشكلت اللجنة من اسرائيـل برجمان رئيسا ، وهو حاكم لواء متقاعد من حيفا ، ورستم البستوني ومحمد حبيشي نـائب رئيس بلدية عكا .

وقد عرض فؤاد خوري موقف الكتلة الشيوعيه فاعترض على تشكيل اللجنة وتركيبها من الاكثرية ترتاني حل المجلس الحالي ، وقال اننا قررنا التعاون مع اللجنة لاستنفاد كل الوسائل ضـد الحل ولاقناع الجمهور برغبتنا الاكيدة بالتعاون .

من المسئول عن شلل المجلس وما المخرج ؟

واضاف فؤاد خوري ان الحكومـة التي احد وزرائها وزير الداخليـة الذي شكل هذه اللجنة هي المـؤولة عـن افـلاس البلديـة ، والادارة الفـاسدة السـابقة مسؤولة ايضا عن شلل المجلس الحالي.

وقال فؤاد خوري ان المجلس الحالي ورث صناديق فارغة وديونا باهظـة وفوضى في الادارة . ولا شـك ان الحكومة ومراقب الدولة لم تغب عنهم هذه الحالة طيلة ٦ سنوات . ولذلك فان الكتلة الشيوعية لم تر مخرجـا من هذه الوضعية السيئة غير تعاون جميع الاعضاء مع جمهور المواطنـين ومع الحكومة «لاصلاح ما افسد الدهر» .. وبناء على هذا ، دعا اعضاء الكتلة الشيوعية الى ائتلاف شامل بشرط واحد هو استبدال الرئيس السابق سيف الدين الزعبي بغيره ، واقامة ادارة دمقراطية على أساس تناسب القوى في المجلس ،

موقف الكتل الاخرى

اما المبام فوافق ، وعلى الرغم من انتخابنا له رئيسا في ٢١ـ١٢ـ٦٥ فقد اصر على الاستقالة دون القبول بالائتلاف ضيق شيوعي ـ مبامي ، كما اقترحنا عليه بعدئذ .

اما المباي فعارض منـذ غـداة الانتخابات ، ورئيس كتلة التجمـع سيف الدين الزعبي صرح منذ ٣ـ١١ـ٦٥ بانه يرى حل المجلس الحالي . وحجة مباي في رفضه التعاون مـع الشيوعيين سياسية محضة لا علاقـة لها البتة بمصلحة اهالي النـاصرة وبلدتهم . فمباي ، بلسان سيف الدين الزعبي ، يريد ان تكون بلدية الناصرة خاضعة لوزارة الخارجية لا لوزارة الداخلية .

وقال فؤاد خوري : ان موقف مباي هذا ينم عن حب استئثاره بالسلطة وعن انانيته البغيضة .

ما هي علاقـة الحكومة ؟

وتساءل فؤاد خوري ما هي علاقـة الحكومة بهذا ؟ واجاب بان المسالـة لها شكل حزبي ولكن جوهرها حكومي. فحتى نائب حاكم لـواء النـاصرة ابنشتاين ، الذي عينه حاكم اللواء قانونيا للقيام بدعوة المجلس البلدي للاجتماع ولانتخاب رئيس بلدية جديد يرفض القيام بمهمته هذه .

وقال عضو البلدية الشيوعي ان ممثلي مباي في الحكومة كانوا المرجع الاخير في المحادثات المبائية المبامية لاقامة ائتلاف واسع . وجولدا مئير ، التي لا ترى فرضا عليها ائتلاف شامل، كما صرحت في الكنيست ، كانت قبل اسابيع وزيرة الخارجية .

واللجنـة المعينـة ...

وسال رئيس اللجنة عضو البلدية الشيوعي فؤاد خوري ما هو الحـل الذي تراه كتلته . فاجاب فؤاد خوري ان لجنة معينة فقط تعقد الامور . انها خرق للدمقراطية وفي مركز حساس في اسرائيل هو الناصرة ، وان اهـل الناصرة لا يمكن ان يتعاونوا مع لجنة كهـذه .

وقال ان كل ما تستطيع فعله لجنة معينة ، من ادارة ناجحة شكليا ، ولكن بدون ثقة الجمهور وتعاونه ، يستطيع اي مجلس منتخب ان يفعله ، اذا تم التعاون ، واذا قدمت الحكومـة المساعدات الضرورية .

مـا الحل اذن ؟

وختم فؤاد خوري شهادته بان اي توصية تقدمها اللجنة بحـل المجلس الحالي ستكون طعنة للدمقراطية في المدينة العربية الوحيدة في اسرائيل ، وليس من تفسير لذلك غـير تعنت الحكومة وحزبها الاكبر ، مباي ، ونيته في تسويء الوضع .

ان الحل هو ائتلاف شامل برئيس من التجمع وادارة دمقراطيـة حسب تناسب القوى في المجلس البلدي ، وبمساعدات حكومية فعلية ومعقولة . وكل الامـور ، بما في ذلك الضرائب ونسبها ، بالامكان الاتفاق عليها بـين الكتل ، ومع السلطات ايضا ، اذا سلمت النية .

وفي النهاية تقدم رئيس اللجنـة بسؤال انه اذا كانت هكذا خطتكـم فانا استغرب رفض اعضاء البلديـة لعروضكم . وقال ما الذي يمنع اذن من الوصول الى اتفاق ؟

فاجاب نجيب الفاهوم ان الامر لو ترك لاعضاء البلدية الباقين بالناصرة وحدها لجرى الاتفاق .

واعرب رئيس اللجنة وعضوها محمد حبيشي عن رغبتهما بان يصل مجلس الناصرة الحالي الى اتفاق ، فهذه احسن الطرق . كما اعرب اعضـاء الكتلة الشيوعية عن طلبهم من اللجنة الا يكون لها راي مسبق بحل المجلس وان تكون جهودها وتوصيتها في غـير سبيل حل المجلس .

***

وقد علمنا ان اللجنة قابلت وفدين اخرين ، احدهما من اعضاء البلديـة سيف الدين الزعبي وضيف الله عواد وسليم ابو احمد ، والثاني من عضـو البلدية حبيب سيباني .

وقد صرح سيف الدين الزعبي لاحد اعضاء الكتلة الشيوعية قبل مثولـه امام اللجنة ، بانه سيعلن ان كتلته غير مرتبطة بالتجمع وانها تعـارض الحل . وصرح ضيف الله عواد ان لديهم حلا للمشكلة سيعرضونه عـلى اللجنـة .

اشكول يزور افريقيا هذا الصيف

القدس ـ صـرح مراسـل وكالة الانباء ، يونـايتدبرس في القدس، يوم الاربعاء الماضي ان رئيس الحكومـة ، ليفي اشكول ، سيقوم هذا الصيف بزيـارة كـل من ليبريـا وجمهوريـة ملاغـاشي وثلاث دول افريقية اخرى .

وقد نفى هذا المراسـل باسم اوساط مطلعة التقديـر بـان رئيـس الوزارة سيطلب زيارة الولايات المتحدة ايضـا للبحث مع الرئيس جونسون حول تحلية المياه . واضاف ان مثل هـذا البحث سيقوم به ممثـل اسرائيلي خاص او ممثلو السفارة الاسرائيلية في واشنطن .

الوفود العربية (بقية)

كل القوى التقدمية العربية التـي ستكون الصخرة التي يتحطم عليهـا الهجوم الاستعماري .

من تحية الرفيق خالد بكداش

واستقبل المندوبون تحية فائـ[قة] الحزب الشيوعي السوري خالـ[د] بكداش بالتصفيق والهتاف .

واعلن الرفيق مندوب الحزب السوري ان اجتماع اللجنـة المركزية الموسع بقيـادة خـالد بكداش قـر[ر] بالاجماع الاشتراك في الحكومـة السورية . وقد قمنا بهذا حتـى نوسع ونعمق انجازات الشعب . ان لنا انتقادات على الوضع . ولا يتوجب علينا تأييد كل الخطوات الحكومية اوتوماتيا . ان تقديرنا للوضع فـي سوريا قد قادنا الى الدخول فـي الحكومة . وتعاون القوى التقدميـة لن يقتصر على الحكومة . يجب خلق ظروف للتطور نحو الاشتراكية فـي سوريا . ليست التحولات الاقتصادية وحدها ضرورية بل توسيع الحقـوق الدمقراطية لكل القوى الدمقراطية . واكد الخطيب اهمية التعاون بـين دمشق والقاهرة لصلحة العلاقـات العربية ، على اسس عدم التدخل . فهذا سيقدم الوحدة العربية .

حسـين ـ بقيـة

في العالم ، اجلالا وتقديرا .

وقال حسـين ذو الفقار صبري في تحيته المؤتمر : عبر نضالها التحرري نالت الشعوب كل المساعدات مـن الشعب السوفييتي الذي يقوده حزبه الشيوعي . ان تعاون بلدينا قـد اصبح مثلا لكل الشعوب . وسـد اسوان هو النصب الخالد للصداقة بين بلدين يوحدهما نظام اجتماعـي يرفض المبادىء الراسمالية لاستغلال الانسان للانسان . واعلن حسين ذو الفقار صبري تنديده بالعـدوان الامريكي البربري في فيتنام ووعـد بتقديم كل مساعدة للشعب الفيتنامي البطل . وشجب الثورات الاستعمارية المعاكسة في افريقيا واسيا ودعـا الى وحدة كل القوى المحبة للسلام .

وحيا ممثل الاتحاد الاشتراكي العربي التعاون المتعاظم بين المنظمتـين السياسيتين ، السوفييتية والعربية وكذلك بين الشعب السوفييتي المتعدد القوميات وشعب الجمهورية العربيـة المتحدة الذي يرفع راية القوميـة العربية بمفهومها الثوري ويناضـل للحرية والاشتراكية .

تحيـة الشيوعيين الاسرائيليين ـ بقيـة

الامريكي الاثم على الفيتنام ، ونقول بلا تردد : «كلا» لعدوان العسكريين الامريكيين القذر . اننا ، بكل قلوبنا، مع الشعب الفيتنامي المعذب والبطل. نحن متضامنون مـع السيـاسة السوفييتية بتقديمها المسـاعدة الشاملة للشعب الفيتنامي الشقيق ، في حربه العادلـة ضـد المعتدين الاستعماريين ، وفي نضاله من اجـل السـلام ، والحريـة والاستقلال للفيتنام كلها .

لقد عبرت جمـاهير الشعب في اسرائيل ، بواسطـة اشتراكهـا في المظاهرات والاجتماعات ،عن تأييدها الحـار لنضـال الشعب الفيتنامي البطولي ضد العدوان الاستعماري الامريكي .

وازاء اشتداد سيـاسة الاستعمار العدوانيـة ، وخاصة الاستعمـارين الامريكي والالماني الغربي ، تبرز اكثر من اي وقت اخر ضرورة وحدة جميع القوى المعادية للاستعمار، وفي الدرجة الاولى وحـدة جميـع البلـدان الاشتراكية ، وكل الحركة الشيـوعية العالمية . اننا نرى في خرق الوحدة ضررا بالغا للسلام وللاشتراكية .

لقد ايدنا وسنؤيـد في المستقبـل ايضا كل خطوة يخطوهـا حزبكـم واحزاب شقيقـة اخرى ، في اتجـاه اعادة وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبـادىء المـاركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية ،وعلى اساس الخط العام للوثائق المنهجيـة لمشاورات الاحزاب الشيوعية والعمالية سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٠ .

ويعتز حزبنا بالصداقة ،والتضامن التـاريخي مع الحـزب الشيوعـي السوفييتي . وفي المستقبل ايضـا سنحافظ عليهما بكل ما اوتينـا من قـوة .

اننا نستمد تشجيعـا من تضامن حزبكم مع نضالنا من اجـل تغيـير السياسة الاسرائيليـة وعدم الارتباط بالاستعمار ، والحياد ، والصداقـة مع الاتحاد السوفييتي ،والديمقراطية، والتقدم الاجتماعي .

في اسرائيل ، تزداد القوى الداعية الى تحسين العلاقـات مع الاتحـاد السوفييتي .

يعيش الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد في مؤتمره الثالث والعشرين !

يعيش الشعب السوفييتي البطل، الذي يبني الشيوعية ببطولة ،والذي ينـاضل من اجل السلام وسعـادة الشعوب !

تعيش وحدة الحركة الشيوعيـة العالمية ، وجميـع القوى المعادية للاستعمار !

تعيش الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي !

يعيش السلام !

تعيش الشيوعية !

وفد الشيوعيين الاسرائيليين في المؤتمر الثالث العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي

ش . ميكونس — م . فلنر
م . سنيه — ا . حبيبي

تهـانينـا

الى الاخ سليـم يوسـف عراقي وزوجته بالمولود البكر سـائد

الحـزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع الطيرة

اشكول: فرنسا كانت على علم بصفقة اسرائيل الاخيرة مع امريكا

في مقابلة صحفية اجرتهـا صحيفة «يديعوت احرونوت» مـع رئيس الحكومة ليفـي اشكول ، قال رئيس الحكومة ان الفرنسيين قد اطلعوا على كل شيء قبـل انتهائهـا من المفـاوضات مـع الولايـات المتحدة .

واضاف : لـن اخطـىء الحقيقة اذا قلت ان موقـف فرنسـا من تسلحنا لم يطـرا عليه تغيـير الى الاسـوا بـل الى الاحسـن

وكان اشكول يقصد الاتفاقية الاخيرة بين الولايات المتحدة واسرائيـل ، والتي ستزود الولايات المتحدة ، بموجبهـا بالدبابات .

وقال اشكـول في هـذه المقابلة الصحفيـة : ان دول الغرب تظهر تفهما لمطلبنـا بشـان المحـافظة على توازن القوى في المنطقة . ومع ذلك يؤسفني ان دولا صديقـة تقدر مقدرتنـا في ميدان الامن بشكل مبالغ فيـه . كـان يسرنـي لو ان هذه الدول كانت تمنحنـا تقديرا اقـل ومساعدة اكبر .

واضاف اشكـول: لقـد نجحنـا في ان نوضح لهـذه ـ الدول ضرورة المحافظة علـى توازن القوى ، ووسعنا نطاق الدول الصديقة الراغبة بقيام اسرائيل وتكاملهـا الاقليمي ، والتي تفهم انها اذا رغبت في سلامة هذه الدولة او تلك ، فيجب الاهتمام بأن تكون قوية وقادرة على الدفاع عن نفسها بقواها المستقلـة في حـالة مهاجمتها .

وفي حديثه عن الاخبار التي تنشرها الصحف عن «الاسلحة المتدفقـة من الشرق والغرب الى الدول المجـاورة» قـال اشكول : من المفهوم اننا يقظون لهذه الاخبار المنشورة ، ونحن قد نعرف تفاصيل ادق واكثر من التـي تنشرهـا الصحف ، واحيانا تبالغ الصحف واحيانا تقلـل من الخطورة . ومـن الواضح ان يقظتنـا المستمرة من الاخطار المتربصة لنـا من جيراننا ، تلزمنا بالحرص على المحافظة على التوازن . لقـد صرحنا اكثر من مرة اننا نرغب في نزع السـلاح الشـامل (!!) او على الاقل وقف سباق التسلح في المنطقة !! ولكن ما دامت هذه الرغبـة لم تتحقق ـ فاننـا نطالب بتقويـة اسرائيـل ، وسنعمل كل شيء من اجـل ان تتعاظم قوتنا الامنيـة .

وتحـدث اشكـول عـن العلاقات مع الولايات المتحدة .. قال : لا اريد ان اقول ان امريكا مرتاحة تماما لما يجري في المنطقة . واذا سمح لي ان اقول ، فاني ابرز ،بكل تواضع اني فتحت نـافذة في البيت الابيض .. لقد مضى الوقت الذي كان فيه رئيس حكومة اسرائيـل يضطر الى الدخول للبيت الابيض عن طريق الباب الخلفي ـ لقد فتح البـاب الرئيسي على مصراعيه .

واضـاف اشكول : ان الولايـات المتحـدة تـزود اسرائيل بالسلاح الان اكثـر من السنوات السابقة .

وقال : ان انفتاح المصـدر الامريكي لا يعنـي انغـلاق المصـادر الاخرى لتزويدنـا بالسلاح .

اجتمـاع احتفـالي بعيد اول ايـار في المكر

الساعة الخامسة من بعـد ظهـر السبت ١٦ـ٤ـ١٩٦٦ في ساحة القرية يتكلم فيه :
توفيق طوبي

دار للبيـع

شارع الجلمـة ، وراء البنـك العربي ـ غرفتين مع منـافع المراجعة مع : **بطرس جريس** شارع عصفور ١٥ ـ حيفا

لجنة منطقة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المثلث

تدعو اعضاء الحزب في الطيبة والطيرة وقلنسوة وباقة للاشتراك في محاضرة **الرفيق زاهي كركبي**
عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
وذلك في نادي الطيبة في الساعة ٧ مساء يوم الجمعة ٦٦/٤/١٥ حول : المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

القاء القبض على اربعة اشخاص بتهمـة التجسس لصـالح سوريـا

حيفا ـ اعلن هنا ان شرطة حيفا بالتعاون مع مصلحـة الامن قد وضعت يدها علـى شبكة تجسس لصالـح الاستخبارات السورية مؤلفـة من اربعة اشخاص هـم : محمود قاسم عطية ـ ٣٢ سنة ـ محمد حمودي محمود ـ ٣٦ سنة ـ وكلاهما من قبيلة عرب ابطن ، وبطرس فؤاد سوداح ـ ٣١ سنة ـ وهو حداد مـن سكان حيفا ، واحمد خليـل سعدي ـ ٣٣ سنة ـ مـن سكان شفاعمرو .

واعلن ايضا ان التحقيقات مع المتهمين ادت الى اكتشـاف مخبا للسـلاح قرب حيفا وجد فيه مدفع رشاش من طـراز كارل غوستاف و٤ قنابـل يدوية وحوالي ٧٥ رصاصـة

وعلم ان اكتشـاف هـذه الشبكة تم في اعقاب محاكمـة احد المتسللين من بلد مجاور، وكانت لهذا المتسلل وللذيـن كانوا يتعاونون معه اتصـالات وثيقة مع احد المعتقلين وذلك قبل اكثر من سنتين . وعندما جرى تفتيش في بيت هـذا المعتقل تم اكتشاف مخبـا الاسلحة المذكور . وفي اليـوم التالي اعتقل الشخصـان البدويان . وبعد التحقيق تبين ان للمعتقلين الثلاثة اتصـالات وثيقة مع المعتقل الرابع مـن حيفا الذي قيل انه كان يجمع المعلومات ويقدمها الى متسللين يجتمعون معه في بيته او فـي اماكن اخرى معينة . ولكـن عندما القي القبض علـى المتسلل المذكور بعد تبـادل اطلاق النار على الحـدود الشمالية انقطع الاتصال بـين المعتقلين الاربعة والبلد العربي المجاور . ولكن هذا الاتصال تجدد قبل ثمانية اشهـر بواسطة متسللين جدد .

كلمـة الاتحـاد ـ بقيـة

فبين روح طشقند وبين الدعوة الى التسلح الذري بون شاسع . وكل حديث عن ضرورة التسلح الذري لمقتضيات الدفاع لا يمكن اعتباره الا جزءا من سياسة واحدة لا ترى سبيلا الى تسوية النزاع الاسرائيلي ـ العربي الا بطريق الحسم العسكري مع كل ما يترتب على ذلك من خطر اندلاع حرب واسعة .

ومع ان اشكول اعلن بكلمات مغمغمة عن عـدم وجود سلاح ذري في المنطقة ، الا انه في تصريحاته لجريدة «دافار» يوم الاحد الماضي ٦٦/٤/٣ قال : «كل العالم يدرك ان للدول الكبرى موقفا معينا من النشاط الذري في الدول التي ليست عضوا في النادي الذري» . ومعروفة ايضا مواقف هذه الدول . فان انا جردت نفسي من واقع هذه المنطقة ، وولجت هـذا الموضوع من وجهة نظر عامة ، فعلي ان اقول ، ان موقف الدول الكبرى لا يبدو لي انه يستقيم مع الاخلاق والاستقامة ، اذا كانت هي لا توافق على نزع سلاحها الذري . فهذه الدول تتمسك بمخزونها من هـذا السلاح وتضيف اليه كل ما هو باعتقادها ضروري لحمايتها . الا انها تريد سلب الاخرين من هذا الحق . ويبدو لي ان الاساس الاخلاقي لمعارضة الدول الكبرى في انتشار السلاح الذري يتوفر فقط عند التوصل الى اتفـاق لنزع السـلاح» .

ليس فقط ان حكام اسرائيل يعارضون مشروع تجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح الذري بحجة نزع السلاح العام ، الا ان تصريحـات اشكول هذه تجعله من المطالبين بادخال السلاح الذري الى المنطقة وزجها ليس في سباق شراء الاسلحة العادية بل لادخال الاسلحة الذرية اليها .

وفي الوقت الذي يتعاظم فيه احتجاج الانسانية كلهـا لمنع وصول الاسلحة الذرية الى قبضة حكام بون ودعاة الثار والعسكرية في المانيـا الغربية ، يفقد حكام اسرائيل «الاساس الاخلاقي» لمعارضة تسلح المانيـا الغربيـة بالسلاح الذري ، هـذا التسلح الذي يشكل اشد الخطـر على سلام العالم !

وهل يتصور حكام اسرائيل الحاليون ، انه بعد ان فقدت امريكـا احتكار السلاح الذري منذ زمن طويل ، يستطيعون هم ان يكونوا محتكري السلاح الذري في منطقة الشرق الاوسط !

وهل يمكن ان يكون السلاح الذري اداة دفاع للدول الصغيرة ، يمكن استخدامه في النزاعات المحلية بدون ان يتحول ذلك الى حرب واسعـة لا يمكن معرفـة مداهـا ؟

ان حكومة اشكول ، ليس انها لم تتحرر من الخط المغامر للطغمـة البن غوريونية ، وحسب ، بل انها لا تزال ترزح تحت كابوس هذه الطغمة، الامر الذي يزيد من عزلتها عن مصالح الشعب وامنه الحقيقي ، ويعرضه الى اشد الاخطار ويبعده عن طريق السلام مع الشعوب العربية .
